الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

النزعة الوطنية في شعر أبي القاسم سعد الله

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي/ لغة عربية

إعداد الطالب(ة):

***- كوثر بومحروق**
***- أمال .مخناش.**

إشراف
الأستاذ
د . طارق زيناي

السنة الجامعية: 2017/2016

شكر و عرفان

إن الحمد و الشكر الجزيل لله الذي منَّ علينا وأعاننا على إنهاء المذكرة على هذه الصورة .

كما لا يسعنا أن نتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى الأستاذ الفاضل المشرف طارق زيناي على المجهودات التي بذلها معنا و نصائحه و توجيهاته السديدة التي أفادنا بها حتى ترى هذه المذكرة النور على هذا الشكل

كما لا ننسى الأساتذة الأفاضل الذين درّسوني بالمركز الجامعي بميلة فشكر كل الشكر أساتذتي الأفاضل .

الإهـــداء

بسم الله و الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه وصل اللهم وسلم على محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه

إلى من تحمل لأجلنا الكثير من العناء وتشققت يداه في سبيل رعايتنا إلى مدللي وقدوتي والذي لا أوافيه حقه مهما قلت أو فعلت والدي الحبيب **"أبـــــي"** الغالي ونبض قلبي جزاه الله الجنة

والى والـــــــــــــــدتي.

إلى من كان السبب الكبير للنجاح والدافع القوي والحافز الايجابي طيلة حياتي معه

زوجي الحبيب ورفيق دربي **"جـــــــــــــلال"**

وإلى أبنائي زهرتا حياتي وقرة عيني

..... أميرتي " نسرين" و بطلي الشجاع " أحمد "

إلى إخوتي وابناءهم وأزواجهم وزيجاتهم والى أصدقاء الطفولة وكل من أحب

إلى أستاذي الفاضل الدكتور **طارق زيناي** والذي اشرف على هاته المذكرة جزاه الله ألف خير

إلى كل من علموني ولم يبخلوا علي ولو بحرف منذ بداية مشواري الدراسي والى يومنا هذا الحاضرون منهم والغائبون دعواتي لهم في ظهر الغيب بكل خير واخص بالذكر منهم استاذتي وسيدتي بالتعليم الابتدائي **"رحيمة بن عبد الرحمان"**

إلى من رافقتني في بحثنا هذا ومعا سرنا الدرب خطوة بخطوة حتى انجزنا هذه المذكرة

إلى صديقتي الفراشة و الرقيقة **"أمال مخناش"**

الى روح ابا القاسم سعد الله الى روح ابو الزوج الاستاذ احمد كلوز

كوثر بومحروق

الإهـــداء

الحمد لله الذي يطيب بذكره ابتداء الكلام وتتيسر جميع الأعمال و الصلاة و السلام على خير الأنام سيدنا و حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي جاءنا بالخير و العلم و الإحسان فعمت منه الطائف و الأفضال ، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم " من اصطنع إليكم معروفا فجازوه فإن عجزتم عن مجازاته فدعوا له حتى تعلموا أنكم شكرتم فان الشاكر يحب الشاكرين ".

وعلى هذا يسرني أن أتقدم إلى الأستاذ المشرف الدكتور "**طارق زيناي**" بخالص الشكر ووافر الامتنان على ما بذله من جهد و تحمله من مشقة جعلها الله في ميزان حسناته .

كما لا يفوتني تقديم أسمى عبارات الشكر و التقدير إلى صديقتي و زميلتي في هذا البحث و التي تحملتني بكل هفواتي و أغرقت عليَّ بكريم صبرها " **كوثر بومحروق** ".

إلى أغلى ما في الوجود إلى من أوصى بهما رب العباد بعد عبادته الذين قرن الله رضاهما برضاه و أوصى بهما إحسانا .....إلى الشمعة التي أنارت دربي إليك "**أمي**" ، والى نبض هذه الحياة ...إليك "**أبي** "، كما اخص بالذكر "**جدي**" الحبيب الذي بفضله و رعايته لما أنا ألان عليه و إلى" **جدتي**" قرة عيني ، وإلى من أقاسمهم مرّ الحياة و حلوها .. إخوتي " **عبد الفتاح**" ، "**الهاشمي**" ، "**أسامة**" والى الكتكوت الصغير "**محمد**" و إلى أخواتي "**نسيمة**" و ابنتها "**إيناس**" إلى توأمي "**هاقية**" و إلى "**ابتسام**" و أيضا زوجة آخي **أمينة** ، و إلى رفقاء الدرب و أخلاء الروح و أشقاء النفس صديقاتي" **أمينة ، منال ، مروة ، سميحة ، كريمة و كريمة ،ثُريا ، صورية ، أميرة ، بسمة ، حسناء ، فاطمة ، عائشة** ".

والى سندي في هذه الحياة "**العايب عيسى** "،و إلى كل من ذكرهم قلبي و نسيهم قلمي .

وما التوفيق إلا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب.

أمال مخناش

مقدمـــــة

مقدمة:

تعد النزعة الوطنية من بين القضايا التي حظيت باهتمام بالغ من طرف الباحثين و النقاد و الشعراء قديما و حديثا،وتعددت التعريفات الدالة على هذا المصطلح حتى انه كاد يكون هناك إجماع غلى صعوبة إيجاد تعريف شامل له وهذا راجع إلى تشعب دلالته .

إلا أنهم أجمعوا على أن النزعة الوطنية هي حب الوطن و الشعور نحوه بارتباط روحي

و هي نزعة اجتماعية تربط الفرد بالجماعة و تجعله يحبها و يفتخر بها ، و يعمل من اجلها .

و يضحي في سبيلها ، وهي من أهم وسائل الشاعر التي يعبر بها عن تجاربه و مكنوناته تجاه وطنه .

ولقد تطرق إلى هذا الموضوع قبلنا باحثون كثر و ذلك لما له من أهمية كبيرة في بناء جيل جديد يتحلى بالروح الوطنية.

إن سبب اختيارنا لموضوع النزعة الوطنية عند الشاعر الجزائري أبي القاسم سعد الله فضلا عن الأسباب الموضوعية و الذاتية هو حبنا لهذه الشخصية الجزائرية التي تركت بصمة خالدة في تاريخ الشعر الجزائري، وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التحليلي والوصفي.

كما أننا اخترنا بعض القصائد من ديوانه الزمن الأخضر، و التي صور لنا فيها الثورة الجزائرية بكل حذافيرها وكيف دافع عنها و نقل ألام الجزائريين بكل صدق.

أما فيما يخص الخطة التي اعتمدنا عليها في هذا البحث فتتمثل فيما يلي :

مدخل وتطرقنا فيه إلى التعريف بالشاعر أبي القاسم سعد الله ثم انتقلنا إلى الفصل الأول

و الذي تناولنا فيه مفهوم النزعة الوطنية لغة و اصطلاحا ثم عرجنا إلى التعريف بالنزعة الوطنية عبر العصور وتطورها.

أما الفصل الثاني و هو عبارة عن فصل تطبيقي بعنوان تجليات النزعة الوطنية في شعر أبي القاسم سعد الله و الذي تناولنا فيها التجليات على مستوى النزعة الثورية و على مستوى الاعتزاز بالهوية و على مستوى البناء و التشييد.

أما الفصل الأخير فتطرقنا فيه إلى البناء الفني في شعر النزعة الوطنية و الذي يشمل على المعجم الشعري و الحقل الدلالي ثم الصورة الشعرية.

وقد اعتمدنا على عدد من المصادر و المراجع أسهمت في إثراء بحثنا هذا أهمها:

ديوان الزمن الأخضر و دراسات في الأدب الجزائري الحديث لأبي القاسم سعد الله ، ،لسان العرب لابن منظور ، معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين احمد بن فارس ..... وغيرهم

وانهينا بحثنا بخاتمة موجزه ارتأينا أن تكون استخلاصا لبعض ما توصلنا إليه من نتائج

و نحن لا نزعم أننا أحطنا بجميع جوانب الموضوع و إنما تطرقنا إلى جزء صغير منه كحبة بندق في غابة شاسعة و ما هذا الموضوع إلا جزء مما تتطرق إليه الراحل أبي القاسم سعد الله و التي عبر فيها عن آلامه و آماله في الزمن اللاحق.

لقد واجهتنا في بحثنا هذا عدة صعوبات نترفع عن ذكرها لأنه لا يوجد بحث يخلو من الصعوبات التي تعتبر المحفز الذي يثير في نفسية الباحث حب الاطلاع و البحث في أي موضوع لأن عمل الباحث هو تجاوزه لهذه الصعوبات و حلها و تحقيق ما يطمح إليه من نتائج وخلاصات من خلال بحثه .

و في الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا ولو بالقليل فإن أصبنا فمن الله وهذا ما نتمناه وإن أخطأنا فتقصير منا و ما التوفيق إلا من عند الله العلي العظيم وفي الختام لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر التقدير و الامتنان لكل من مد يد العون لنا من قريب أومن بعيد من أساتذة وطلبة وأصدقاء و نرجوا من العلي القدير أن يوفقنا و إياهم في طلب العلم و يجعلنا من الذين ينتفعون به و يهدينا و ينير طريقنا بكل ما يرضاه لعباده الصالحين.

الفصل الأول

تحديد المصطلحات و المفاهيم

الفصل الأول: تحديد المصطلحات و المفاهيم :

مدخل: حياة الشاعر:

إن الأديب هو منارة لثقافة وطنه و الحامل لقضاياها خاصة في الفترات الصعبة التي يكون فيها الوطن تحت رحمة الغزاة فهو العدو الألد للمستعمر، يفسد عليه خططه و مشاريعه ، ويفضح نواياه و غايته، من هؤلاء الأدباء الذين قدموا أنفسهم خدمة لوطنهم بالكلمة الصادقة ، أثناء الاحتلال أو بعده ، إننا أمام الشاعر أبي القاسم سعد الله .

حياته (المولـد والنشأة):

ولد أبو القاسم سعد الله سنة 1930 ،حيث يقول عن مولده: " أنا من مواليد حوالي سنة 1930 ،وأقول حوالي لأنه آنذاك لم يكن هناك ما يعرف حاليا[1]بالنقمة أو (النكوة) لذلك فهم قدروا عمري تقديرا . " أما الاسم الحقيقي له فهو (بلقاسم) وليس (أبو القاسم) كما اشتهر في الساحة العلمية، حيث يصحح ذلك قائلا: " أحمد هو اسم والدي.... أما اسمي فهو بلقاسم، أما أبو القاسم فكنت أنا من استعمله مع الأدبيات، وأحيانا ظهرت مع بعض مؤلفاتي أو مقالاتي القديمة تسمية القماري) نسبة إلى بلدة (قمار)، واستعملت أحيانا (بلقاسم) مع (رابطة القلم الجديد) [2] وقد ولد سعد الله ببلدة (قمار) بولاية وادي سوف بمنطقة (البدوع) التي (تعود تسميتها إلى (الإبداع) – حسب رأي سعد الله – مما قد يوحي بشخصيته المبدعة وشغفه بالإبداع والإصلاح والتفاني في خدمة وطنه . "كما نشأ سعد الله وهو محكوم بالحتمية الجغرافية والزمنية والسياسية التي أثّرت على نشأته وتكوينه وتعليمه؛ فقد نشأ في عائلة فقيرة تعيش على الفلاحة بوسائل بسيطة و معاناة كبيرة، كما يراها أهلها و سعد الله حين يصف حالتهم المعيشية قائلا: " أما شظف العيش فلا سبيل لأهل سوف إلا

[1] مراد وزناجي: حديث صريح مع أ. د. أبو القاسم سعد الله في الفكر والثقافة واللغة والتاريخ، منشورات الحبر، ط01 ، الجزائر، 2008 .ص16.

[2] هي رابطة أسسها سعد الله مع طلبة تونسيين وجزائريين وليبيين كانت تطمح إلى تجديد الأدب و الخروج من التقاليد النقدية القديمة وقد ترأسها التونسي (الشاذلي زوكار)، وقد ورد اسمها (رابطة التعلم الجديد)،وذلك في حوار أجراه يوسف وغليسي مع أبي القاسم سعد الله في المجلة العالمية للترجمة العدد 05 سنة 2010

الصبر على المعاناة والجوع والتعرض للخطر" [1] ، وقد تربى في ظروف قاسية ككل الجزائريين أثناء الاستعمار حيث يذكر أنه عندما حلّت الحرب العالمية الثانية، كانت هناك خصاصة في المؤونة، والمواد الغذائية، " أتذكر مثلا أن الناس كانوا يتناولون أوراقا من النباتات الجافة عوض نبتة الشاي... وكنا نأكل في اليوم تمرات معدودات لكل واحد منا خمس حبات حتى لا نموت جوعا...وكنا لا نلبس جديدا، الكبير منا يترك لباسه للأصغر منه... أذكر أيضا أن أول قميص إرتديته لم يكن جديدا لأنه كان لباسا عسكريا من مخلفات الحرب العالمية الثانية، اشتراه لي والدي مكافأة على ختم القرآن الكريم[2]

ثقافته وتعليمـه :

نشأ سعد الله في عائلة متدينة، فكانت بدايات تعليمه الأولى في جامع القرية مع كتاب الله عز وجل القرآن الكريم، حيث يُعتبر تحفيظ القرآن الكريم للأطفال التقاليد القديمة في الثقافة العربية الإسلامية مما " يقتضي بأن يدخل الولد الجامع حتى يحفظ شيئا من القرآن الكريم... حتى يستقيم لسانه ويتشرب حب القرآن في قلبه . " [3] كما أن طبيعة منطقته التي اشتهرت بالحفاظ على اللغة العربية وحب العلم، وكذا طبيعة عائلته وتوجهها وانتماء والده وخاله إلى الحركة الإصلاحية التي ظهرت في المنطقة بزعمائها ومدارسها وفلسفاتها، كل هذا دفع بوالد سعد الله أن يدخِله إلى الجامع لحفظ القرآن الكريم منذ سن الخامسة، حيث ختم القرآن الكريم ثلاث مرات، وفي سنة 1947 سافر سعد الله إلى (الزيتونة) بتونس مع مجموعة من الطلبة بتشجيع من والده ووالدته، حيث يقول: " وقد تحقق هذا سنة 1947م حيث سافرت رفقة مجموعة من الطلبة الذين سبقوني وهذا تماشيا وتأثرا بالتيار الإصلاحي والتعليمي الذي ظهر وتغلغل في منطقة سوف آنذاك "[4] . درس سعد الله بجامع الزيتونة بين(1947م) و(1954م) وتحصل على الشهادة الأهلية في (1951م)، وشهادة التحصيل سنة (1954)وفي نوفمبر (1954م) عاد إلى الجزائر ليؤمِن مصاريف السفر إلى

[1] مراد وزناجي: حديث صريح مع أ. د. ابي القاسم سعد الله.مرجع سبق ذكره ص217

[2] مراد وزناجي: حديث صريح مع أ. د. أبو القاسم سعد الله. مرجع سبق ذكره ص17 .

[3] المرجع نفسه، ص.19

[4] الصفحة نفسها.

المشرق لإكمال الدراسة، فعمل بمدرسة (الثبات) بالحراش ثم بمدرسة (التهذيب) بالعاصمة سنة (1955م)، وفي السنة نفسها سافر سعد الله إلى مصر بعد ظروف عصيبة عاناها في الجزائر من مضايقات الاستعمار الفرنسي، فذهب إلى تونس ثم إلى ليبيا ليصل إلى مصر. أراد التسجيل في جامعة القاهرة لكن لم يتم ذلك، بعدها قُبِل في كلية دار العلوم وكان من الطلبة المتفوقين تخرج فيها بشهادة اللسانس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية سنة 1959. ثم سجل في الدراسات العليا في تخصص النقد الأدبي، فأتم السنة الأولى وأنهى الرسالة في السنة الثانية حول " شعر محمد العيد آل خليفة "، لكنه لم يناقشها حيث سافر سنة (1960م) إلى أمريكا بعد تحصله على منحة دراسة. فقصد جامعة (منيسوتا) أين تحصل على الماجستير في(التاريخ و العلوم السياسية)عام 1962 ثم أنهى الدكتوراه في التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر 1965[1]، تحت إشراف البروفيسور (هارولد دويتش)، بعد إنهاء الدراسة اشتغل أستاذا بجامعة (أوكلير) بين (1965م) و(1967م)، ليعود إلى الجزائر سنة (1967م)، و بدأ العمل بجامعة الجزائر أستاذا بقسم التاريخ سنة (1993م)، عاد إلى أمريكا بعد تحصله على منحة (فولبرايت)، ليختلي هناك ثلاث سنوات أتم فيها تحرير درة من درر المكتبة الجزائرية في التاريخ، كتابه (تاريخ الجزائر الثقافي). وفي سنة (1996م (انتقل إلى الأردن كأستاذ بجامعة " آل البيت " إلى غاية (2002م)، ثم عاد إلى جامعة الجزائر .كما كان بين سنتي (1967م) و(1993م) بالإضافة إلى كونه أستاذا بجامعة الجزائر، أستاذا زائرا أيضا في مجموعة من الجامعات العربية والأمريكية[2] منها – :معهد البحو ث والدراسات العربية بمصر لسنوات(1970م، 1975م، 1989م)

– جامعة عين شمس بمصر 1976

_ جامعة دمشق بسوريا سنة 1977

جامعة ميشيقان 1978 –1988

[1] ناصر الدين سعيدوني: دراسات وشهادات مهداة إلى الأستاذ الدكتور "أبو القاسم سعد الله"، دار الغرب الإسلامي، ط01 ،بيروت، لبنان،2000 ، ص21

[2] الصفحة نفسها.

- .جامعة الملك عبد العزيز بالسعودية سنة 1985

-جامعة منيسوتا، قسم التاريخ بين 1994 -1996

مؤلفاته :

لدى سعد الله الكثير من المؤلفات في مجالات عدة نقتصر على ذكر الأدبية منها:

فقد كتب القصة ونشر مجموعته القصصية (سعفة خضراء) سنة (1986م)، كما كتب الشعر العمودي والحر ونشر ديوانه المشهور أثناء الثورة (النصر للجزائر) سنة(1957)م، ثم ديوان

(ثائر وحب) سنة (1967م)، ليجمع إنتاجه الشعري فيما بعد في ديوان كبير تحت عنوان (الزمن الأخضر) سنة (1985م).

المبحث الأول : مفهوم النزعة:

المطلب الأول :مفهوم النزعة لغةً:

النزعة في اللغة مأخوذة من جدر الكلمة (نَ زَ عَ) التي نعثر عليها في المعاجم القديمة و الحديثة على دلالات متقاربة توحي بالاستخدامات اللغوية العامة لها .

جاء في لسان العرب " يَنْزِعُ الشيء يَنزَعُهُ نَزْعًا ، فهو مَنْزُوعٌ و نَزِيعٌ ، و نَزَعَهُ فأنْتَزَعَ ،فَاقْتَلَعَ"[1]

و" نَزَعَ الشيء عن موضعه" [2] أي أن النزع يحمل التعبير الذي عادة ما يرتبط بالاتجاه او الموضع ، فلا بد هنا أن يكون للشيء موضع أو اتجاه يحول أو يغير عنه .

و مَنْزَعَةُ الرجل : رأْيُهُ [3] أي وجهته ، ونَازَعت النفس إلى الأمر نَزَاعًا ، ونَزَعَتْ إِلَيْهِ ، إذا اشْتَهَتْهُ ، ونَزَعَ إلى أبيه في الشبه [4]، بمعنى شَابَهَهُ ، فكان يحمل نفس المواصفات ، " و القوم نَزَعَتْ إِبِلِهِمْ إلى أَوْطَانِهَا "[5]أَيْ حَنَتْ و اِشْتَاقَتْ ، وقد تكون بمعنى النسب "نسبت إلى أوطانها "و يقال "نَازَعَهُ خَاصَمَهُ و جَاذَبَهُ و ارضي تَنَازَعَ أَرْضَكُمْ ، و تتصل بها " [6]، وفي هذا المعنى الفرض و الإجبار . " التَنَازَعُ التَخَاصُمْ و التَنَازُلُ و التَنَزُعُ و التَسَرُعْ "[7]أي الإقدام دون تفكير ، و هو ما يوحي بتدخل العاطفة و هوى النفس و طغيانهما عن العقل الذي يقتضي التريث و التفكير ، ولعل في هذا إشارة للدلالة اللغوية ، نزع الإنسان الشيء "إذا هوى شيئا ونازعته نفسه إليه"[8]أي وقع في صراع مع نفسه فانتصرت هي لهواها .

---

[1] ابن منظور :لسان العرب ،ج 10،طبعة مصورة عن طبعة بولاق ، الدار المصرية (دط)،(دت)،ص 227

[2] المرجع نفسه ص.ن

[3] أبو الحسين احمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ،ج5 ، تح عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، لبنان (د.ط)،1979م ص415

[4] المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

[5] الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ج3 ، دار العلم للجميع ، بيروت (د،ط) ، (دت)، ص88

[6]المرجع السابق ،ص88

[7] المرجع السابق ،الصفحة نفسها.

[8] ابن منظور ،لسان العرب ،مصدر سبق ذكره ،ص227

"وتظهر اللغة أن النزعة تعني حركة من الداخل إلى الخارج "[1] وهنا نجد أن الإنسان نزع إلى أهله ، أي حن و اشتاق و ينزع إلى وطنه ، أي ينجذب أو يميل ، "وتجمع: نزعات بمعنى ميول و إشتياقات"[2].

المطلب الثاني :النزعة اصطلاحا:

و النزعة "للدلالة على المنحى الفكري "[3] و تؤخذ هذه الكلمة بشكل عام مع كلمات متجاورة و متقاربة هي :"نسق ،نضام فلسفي، مذهب، نظرية ،تيار، حركة "[4] ، هي مصطلحات عادتا ما ترتبط في مفاهيمها بالعقل في الأساس في حين نجد مصطلح النزعة يدل على حضور العاطفة بقوة و كذلك العقل و بالتالي لا يمكن أن تعد "نسقا عقليا و لا نظاما محكما ممنهجا ،ولا مذهبا متكاملا"[5]

أي أن تدخل العاطفة يؤثر حيث تتخذ هي الأولى في اختيار الوجه فتشكل بذلك اتجاها أو منحى معينا بناء على الميل ، وفي هذا اعتقاد راسخ بأن النفس و ما بها من ميول تحدد منحى كثير من الناس في أقوالهم و أفعالهم و الله اعلم .

"النزوع في التربية : حالة شعورية ترمي الى سلوك معين لتحقيق رغبة ما "[6]و هنا أيضا يتعلق الأمر بالعواطف التي توجه السلوك و فيه دلالة على الميل ، ومما تقدم يكون مصطلح النزعة في اللغة يدل على الميل و الاتجاه و الحنين .

---

[1] فيصل سالم العيسى الموسوعة الفلسفية ، النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية ، دار اليازوري العلمية ، عمان / الأردن ، الطبعة العربية 2006م ،ص67

[2] الصفحة نفسها.

[3] الصفحة نفسها

[4] الصفحة نفسها.

[5] الصفحة نفسها .

[6] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ج2 ،مصر ، ط2 1972م، ص 914.

المبحث الثاني :مفهوم الوطنية:

المطلب الأول:الوطنية لغة:

مأخوذة من مادة "وطن " ، لكن ليس على المعنى المصطلح عليه ، و في الوطن المنزل تقيم به و هو موطن الإنسان و محله ، و الجمع أوطان ، و أوطان الغنم و البقر : مرابطها و أماكنها التي تأوي إليها ..... وطن بالمكان و أوطن : أقام ، و أوطنه : اتخذه وطنا ، يقال أوطن فلان ارض كذا وكذا أي أخدها محلا و مسكنا يقيم فيها ، و الميطان : الموضع الذي يوطن لترسل منه الخيل في السباق ، وفي صفته :"كان لا يوطن الأماكن أي لا يتخذ لنفسه مجلسا يعرف به ، و الموطن مفعل منه ، و يسمى به المشهد من مشاهد الحرب ، و جمعه مواطن [1] و في التنزيل العزيز قال تعالى "**لَقَدْ نَصَرَكُمْ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ، وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ ۞ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَ وَلَيْتُمْ مُدْبِرِينْ** "[2].

المطلب الثاني:الوطنية في الاصطلاح :

هي معيار يقاس به المواطن الذي له حقوق و عليه واجبات تفرضها طبيعة انتمائه إلى الوطن و من هذه الحقوق على سبيل المثال لا الحصر (حق التعليم حق الرعاية الصحية ، حق العمل) أما الواجبات فمنها على سبيل المثال لا الحصر كذلك واجب الولاء للوطن و الدفاع عنه ، و واجب أداء العمل و إتقانه ، و بناءا عليه فالانتماء للوطن علاقة الفرد بدولته ، علاقة يحددها الدستور و القوانين المنبثقة عنه ، و التي تحمل وتضمن معنى المساواة بين يُسَمُونْ المواطنين .

أما مفهوم الوطنية في الأدب العربي لدى البعض شعور بحب الوطن يعبر عنه في الأدب أحيانا نثرا أو نظما و يتضمن ما تحتويه نفس المشاعر من مقدار إخلاصه لوطنه كما ينطوي على حث القارئ و الناظر على المشاركة في هذا الشعور " لان حب الأوطان أساس البنيان "[3] و

---

[1] لسان العرب ، مصدر سبق ذكرهً 415.

[2] سورة التوبة الآية 25.

[3] معجم مصطلحات الأدب ، مجدي وهبة و كامل مهندس ، مكتبة لبنان ،بيروت ،ط2 ،سنة 1984 ، ص 392.

تعرف الموسوعة العربية العالمية بأنها تعبير قويم يعني حب الفرد و إخلاصه لوطنه ، الذي يشمل الانتماء إلى الأرض و الناس و العادات و التقاليد و الفخر بالتاريخ و التفاني بخدمة الوطن ، و يوحي هذا المصطلح بالتوحد مع الأمة تحت سماء الهوية الإسلامية .[1]

وتعرف أيضا بأنها الشعور الجماعي الذي يربط بين أبناء الجماعة و يملأ قلوبهم بحب الوطن و الجماعة ،و الاستعداد لبذل أقصى الجهد في سبيل بنائها و الاستعداد للموت دفاعا عنها و هو اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى امة الوطن [2].

إن المدلول الجديد لكلمة وطن أصبح مقترنا بكيان الجغرافي القومي و السياسي الذي تولد فيه الأمة ، وتتخذه مستقرا دائما لها ، و تربط أبناءها تقاليد وعادات و مصالح مشتركة ......

و الوطنية هي حب الوطن و الشعور نحوه بارتباط روحي وهي نزعة اجتماعية تربط الفرد بالجماعة ، و تجعله يحبها و يفتخر بها أو يعمل من اجلها و يضحي في سبيلها[3]

المطلب الثالث :مفهوم النزعة الوطنية :

النزعة الوطنية هي حب الوطن و الشعور نحوه بارتباط روحي ، وهي نزعة جماعية تربط الفرد بالجماعة و تجعله يحبها و يفتخر بها و يعمل من اجلها و يضحي في سبيلها [4]

حب الوطن و الشعور نحوه بالارتباط الروحي تفرض على الشاعر أن يعبر عن آلام و أمال الجماعة أمته و إلا فليس بشاعر من لا يستطيع أن يرى في مجتمعه أو عالمه إلا المظاهر الخارجية ولا يشغله منها إلا البريق الزائل ، و مثله من يبصر الحقيقة و لكنه لا يفصح عنها بل

---

[1] الموسوعة العربية ، شبة المعلومات الدولية الموسوعة العربية ، شبة المعلومات الدولية /www.arab.–ency.com/ar.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه.

[4] عفيفي محمد صادق : النقد التطبيقي و الموازنات ، ص،68 من مذكرة تخرج.حفيظة زين ، النقد في اثار أبي القاسم سعد الله ، بحث دكتوراه، كلية الآداب و اللغات جامعة قسنطينة ، السنة الجامعية 2014–2015.

يجمد الزيف لتحقيق مغنم ، أو يركب موجة الإبهار ليخطف إليه الأبصار ، إنما الشاعر هو الذي يدرك الحقيقة و يجاهر بها في لغة فنية آسره .[1]

يقول سعد الله :

وَالشَعْبُ يَـــــسَبَحُ فِي الدُمُوعِ وَالبُؤْسُ يَحْتَـــــطِبُ الجُمـُوعْ

وَالمَبـــــدْأُ الأَسْمَى صَرِيـــــعٌ بَيْـــــنَ المَخَالِبِ وَالنَجِيـــعُ

والثَائِرونَ عَلَى الطُغَاةِ يُنَاضِلُونْ وَالخَائِنُونَ يُقَهْقِهُونْ وَيَسْخَرُونْ [2]

كما يمكن تعريف " النزعة الوطنية " أيضا بأنها تصوير الشاعر حبه لوطنه و تعلقه به تعلق يتجاوز الارتباط المكاني إلى الترابط الوجداني ، ويرتبط تذكر الوطن بالحنين و البكاء و الدموع فالوطن مقدس يبلغ مرتبة عالية في نفوس الشعراء [3]

فنلاحظ من خلال هذا التعريف بان النزعة الوطنية تكون أكثر تعلق بالشاعر لأنه دائما يحاول إثبات و إبراز حبه و تعلقه بوطنه وجعل هذا الوطن في منزلة مقدسة .

ولهذا نجد النزعة الوطنية شيء مقدس بالنسبة للشعراء و لذلك نجدهم يجعلون شعرهم في خدمة الوطن و تصوير حاله ووضعه كما انهم مبدعون في تعريفها حيث يعرفها عبد الرحمن الرافعي أيضا بقوله" أما الوطنية الوطيدة الأساس العالية الذرى فهي التي تجمع مجد الماضي و جهاد المستقبل (الحاضر) و أن في قيثارة الشعر سلوى للقلب و غداء للروح و إنها لتوحي للنفوس أسمى معاني الإنسانية ، وما أجمل هذه القيثارة عندما تفرد للناس الحان الوطنية "[4].

وخلاصة القول تكمن في أن النزعة الوطنية هي تجسيد للعلاقة الوطيدة الموجودة بين الشاعر ووطنه سواء كانت هذه العلاقة تعبر عن شوق و حنين لوطن يعاني ويلات الحروب و دمار و خراب و استثارة همم الشعب لتغييرها وكانت تتغنى بحال هذه الأوطان و الافتخار بها سواء بماضيها أو انتمائها و التطلع لمستقبل مشرق.

---

[1] حسن فتح الباب :رؤية جديدة لشعرنا القديم ، دار الحداثة ، بيروت ، ط1 ، 1984،ص 262.

[2] أبو القاسم سعد الله: الزمن الأخضر ،قصيدة (مواكب السنور) المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر د.ط سنة 1985،ص123.

[3] جابر قميحة : حب الوطن في ديوان العرب www.gkomeha.com ص23.

[4] عبد الرحمن الرافعي : شعراء الوطنية في مصر ..... ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط3،ص8

المبحث الثالث:تطور مفهوم النزعة الوطنية عبر العصور : (الجاهلي ، الأموي ، العباسي، الحديث)

تعود النزعة الوطنية إلى جذور قديمة أي منذ بداية الإنسان في كتابة الشعر أي منذ أن بدأ الإنسان العربي قول الشعر.

المطلب الأول: النزعة الوطنية في العصر الجاهلي :

فلقد لجأ الشعراء في هذا العصر إلى شعرهم من أجل التعبير عن الحنين إلى أوطانهم (قبيلتهم) و التي كانت تمثل إليهم الوطن ، وقد كان العرب الجاهليون في ترحال دائم من مكان لآخر ، ولذلك نجد الشعراء في هذا العصر يستهلون قصائدهم بالبكاء غلى الأطلال و أثار الديار وذلك تعبير عن شوقهم إلى ارض الوطن فنجد في هذا السياق قول الأعشى التغلبي الجاهلي في الأطلال [1]

مَن يَكُ أَمْسَى فِي بِلادِ مُقامَةٍ
يُسائِلُ أَطلالاً بِها لا تُجاوِب
فَلابِنَةِ حِطّانَ بنِ قَيسٍ مَنازِلٌ
كَما نَمَّقَ العُنوانَ في الرَقِّ كاتِبُ
تُمَشّي بِها حولُ النِعامِ كَأَنَّها
أَماءٌ تُزَجّى بِالعَشِيِّ خَواطِبُ
وَقَفتُ بِها أَبكي وَأُشعَرُ سُنخَةً
كَما اِعتادَ مَحموماً بِخَيبَرَ صَالِب[2]

وفي هذه الأبيات نجد الشاعر في شوق وحنين لدياره التي ابتعد منها فهو يصف هذه الديار و ما يوجد بها حيث تفيض نفسه بالعواطف و يمتلئ صدره بمشاعر الأشواق إلى وطنه .

و قد استمرت العلاقة بين الشاعر ووطنه في العصور الموالية للعصر الجاهلي و ازدادت هذه العلاقة متانة و قوة ابتداء من صدر الإسلام مرورا بالعصر الأموي .

المطلب الثاني: النزعة الوطنية في العصر الأموي :

[1] عبد العظيم علي قيناوي : الوصف في الشعر الجاهلي ، ج1 ، مكتبة مصطفى الباتي ، مصر ، (د،ط) ،(د،ت) ص38

[2] الصفحة نفسها.

إن التغيير الذي عرفه العصر الأموي في الأحوال الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية وخاصة بعد مجيء الإسلام و تطلع الشعراء الأمويين على ثقافات جديد جعلهم يبدعون أنماطا جديدة لم تكن في العصر الجاهلي[1] و ذلك كان النزعة الوطنية في هذا العصر أصبحت مقترنة بالافتخار بأبناء القوم الواحد حسب و نسب سواءً في القتال أو في الحروب أيضا الافتخار بمكارم و أخلاق القوم على حساب الأخر وفي هذا نجد" الوليد ابن زيد " من الشعراء الذين حرصوا على نضم أبيات شعرية يفتخر فيها بانتسابه إلى قوم كرم فيقول: [2]

فِي فِتْيَـــةٍ مِنْ بَنِي أُمَيَـــةٍ ꝯ أَهْلُ المَجْدِ وَ المُؤْثِرَاتِ وَ الحَسَبِ

مَا فِي الوَرَى مِثْلَهُمْ وَلا بِهِمْ ꝯ مِثْلي وَلا مِثـــــلُكُمْ بِمِثْـلِ أَبِـــي

ففي هذين البيتين نجد الشاعر يفتخر بقومه و هذا نوع من النزعة الوطنية و التي تجعل منه يميل إلى قومه و يتباهى بخصاله و مبادئه و التي يراها في قومه دون غيرهم .

المطلب الثالث: النزعة الوطنية في الشعر العباسي:

إن الازدهار الكبير الذي عرفه الشعر العباسي في شتى المجالات الأدبية و الاجتماعية جعلت من الخلفاء العباسيين يولون اهتماما ب الشعر و الشعراء ، فكان الشاعر في العصر العباسي الأول نوعان:

النوع الأول: يخضع للتقاليد الموروثة و يتقيد بنهج القصيدة القديمة من وقوف على الأطلال أما النوع الثاني :فهي التي يستجيب فيها الشاعر إلى الطبيعة و يتخلى عن الثوب القديم و يتجاوب مع حضارة عصره ويصل شعره بواقع الناس وعواطفهم فنجد في الشعر العباسي العديد من الشعراء يشيرون إلى طغيان الملوك و انصرافهم إلى الملذات ، ويحذرونهم من غضبهم فهم إن غضبوا من يقترب منهم جاروا عليه وان أرضوهم ملوا منهم ، فنجد أبو العتاهية يشتد في هجومه على الملوك فيقول[3]:

إِنَ المُلُوَك بَلَاءٌ حَيْثُ مَا حَلُو فَلَا يَكُنْ لَكُمْ فِي أَكفَانِهِمْ ظِلُ

مَاذَا تُرْجَى بِقَوْمٍ إِنْ هُمْ غَضِبُوا جَارُوا عَلَيْكَ وَإِنْ أَرْضَيْتَهُمْ مَلُوا

[1] كارلونا لينو : تاريخ الآداب العربية من الجاهلية إلى عصر بني أمية ، تقديم : طه حسين ،دط،دت، ص 135.

[2] الوليد بن زيد: الديوان ، شرحه الخليل مروم بيك، ط9، مطبعة ابن زيدون ، دمشق ، سوريا، 1937م، ص35.

[3] فوزي عيسى : اتجاهات جديدة في شعر الشعر العباسي الأول ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2013م ، ص، 37.

و من خلال ما تناولناه نستنتج بان النزعة الوطنية كانت موجودة منذ القديم اي من العصر الجاهلي إلى عصرنا الحالي و لكن باختلاف في تسمية المصطلح ففي العصر الجاهلي كانت عبارة عن عصبية قبلية ثم تطورت فيما بعد لتصبح عبارة عن افتخار وتتطور في العصر العباسي إلى اتجاهات من مدح و افتخار بالمماليك.

الفصل الثاني

تجليات النزعة الوطنية

في شعر سعد الله

الفصل الثاني : تجليات النزعة الوطنية في شعر ابي القاسم سعد الله

المبحث الأول : على مستوى النزعة الثورية :

توطئة :

لقد كان للثورة الجزائرية وقع كبير على نفوس الشعراء مما جعلهم يشيدون بها فهي لم تمثل واقعا وطنيا فحسب بل كانت منهلا ينهل منه الجزائريون بمختلف أطيافهم ، الفنانون و الشعراء و الأدباء و النقاد.

فمثلما استمد المجاهد المحارب القوة و العزيمة ، استمد الشاعر و المبدع الإلهام و التحدي فكانوا جنبا إلى جنب في ميادين النضال ذلك بالسلاح و ذلك بالكلمة و الفكرة سواء داخل الوطن أو خارجه طالبا للعلم أو مناضلا سياسيا أو ممثلا للثورة ، كلهم وحدتهم النزعة الوطنية و الانتماء للوطن الواحد [1] تحت راية النصر و الحرية ولم يخرج سعد الله عن هذه القاعدة حيث كتب عن نضال الشعب حتى قبل أن تندلع الثورة فيقول "عندما حانت لحظة الانشطار التاريخي كنت لا أزال في بداية العطاء الأدبي وقد سبق ذلك الانشطار إرهاصات عبرت عنها في عدة قصائد منثورة (طيوف) و مقالات مثل (طريق اليادة الجزائر) و (امة (المجد في الميدان) "[2].لقد كان سعد الله في التيار نفسه لجبهة التحرير الوطني قبل أن ينضم رسميا إلى صفوف الجبهة في القاهرة ' حين اندمج كطالب في الجبهة ثم في اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين ، فكان وجود سعد الله في الجبهة تلقائيا و متواصلا [3].

إن النزعة الثورية عند أبي القاسم سعد الله تجري في عروقه ، لقد كان حبه لوطنه و نضاله من اجل الحرية يكبر مع أحلامه و يرتحل في حقائب سفره من محطة لأخرى ، كان يكبر معه مثل عشق مؤرق و ملهم في الوقت نفسه وحده[4]

---

[1] حفيظة زين : النقد الأدبي في أثار أبي القاسم سعد الله .كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة العربية و آدابها ، بحث دكتوراه , جامعة قسنطينة . السنة الجامعية 2014-2015. ص35

[2] المرجع نفسه .ص36

[3] مراد وناجي : حديث صريح مع ا.د.أبي القاسم سعد الله ،مرجع سبق ذكره.ص101

[4] حفيظة زين : النقد الأدبي في أثار أبو القاسم سعد الله ،مرجع سبق ذكره.ص37

المطلب الأول: قضية الأرض:

يركز سعد الله في شعره على الأرض و التمسك بها و ذلك لان الأرض هي العنصر الأساسي الذي لا يمكن للوطن القيام بدونه فحين" يفتح كتاب الأرض في شعر سعد الله نجده يعبر عن اصدق ما عانته النفس الجزائرية "[1] وجنود هذه الثورة الجامحة و أعوانها ، فهو يمثل روح الشعب الذي تحمل إرهاب الاستعمار طيلة مائة و ثلاثين سنة و هي مكبلة بأغلال العبودية ، وضرب على نفسه العزيزة الأبية ذلا و مسكنة فما رضخ يوما لضيم ، و ما استكان يوما للاستعباد و ما وهنت له قوة و في هذا يقول سعد الله في قصيدته "الجزائر الخالدة " [2]:

بِلَادِي التِي تَطْلَعُ الشَمْسُ فِيهَا

دِمَاءً لِتُضِيء الرِبَى اليَانِعِة

بِالذِي التِي تَلْتَقِي قَبْضَتَهَا

عَلَى عُنُقِ لِغَضَبِ الجَائِعَة

بِلَادِي الجَزِائِرْ إِذَا تَجَلِيْتَهَا

تَرَى الخُلْدَ فِي لَوْحَةٍ رَائِعَةٌ

°°°°°°°°°°°°°°°

أَضَاءَتْ بِلَادِي طَرِيقَ الخَلَاصْ

لِمَنْ يَسْالْ اَلْيَلَ أَنْ يَنْجَلِي

وَحَطَمْتَ اَسَدَ فَانْسَاحَ مِنْهُ

عَلَى الأَطْلَسَ الخَالِدِ المَخْمَلِي

---

[1] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي .ج2.دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان،،ط1998،1م، ص239

[2] أبو القاسم سعد الله : ديوان النصر للجزائر و المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،،ط3، 1986م،ص34

جَدَاوِيلُ نُورْ وَ اَنْهَارُ وَحُبٍ

تَزُفُ الصَبَاح إلى مُقْبِلِ

فقد جعل أبي القاسم سعد الله الأرض هي الشمس التي تطلع و صور لنا الأرض بأنها وحيدة التي تطلع الشمس فيها حمراء بلون دماء الشهداء ، ومن خلال أسلوب التكرار في عبارة بلادي..... بلادي نجد أن سعد الله متمسك بوطنه مفتخر به كما يقول في قصيدته "ثورة الأرض "[1]:

فِي ظلْمَةِ عَمْيَاءِ تَطْفَحُ بِالخَشَاشِ

لَا البَدْرُ يُؤْنِسُنِي إذَا اِنْطَفَأَ الفَتِيلُ

لَا الشَمْسُ تَرْحَمُنِي إِذَا اِنْعَدَمَ المَقِيلُ

وَ أَضَلُ مُلْتَصِقَ اليَدَيْنِ

بِالتُرْبَةِ المِنْتَاجِ وَ الشَجَرِ الوَرِيقِ

اَجْنِي وَ اَقْطِفْ جَاهِدًا

ثَمَنْ النَشَاطِ الدَائِبْ

هذه الكلمات تدل على حب الشاعر و تعلقه بأرضه و الاعتزاز بتربتها و بأشجارها و العمل فيها.

[1] ابي القاسم سعد الله : ديوان النصر،مصدر سبق ذكره، ص69

المطلب الثاني: الاعتزاز بالفاتح من نوفمبر و الدعوة للكفاح:

قال أبو القاسم سعد الله متغنيا بليلة الفاتح من نوفمبر في قصيدة بعنوان :" الليلة الغرّاء" [1]

كَانَ حُلْماً وَاِخْتِمَارْ

كَانَ لَحْناً فِي السّنينْ

كَانَ شَوْقاً فِي الصُّدُورْ

أَنْ نَرَى الأَرضَ تثورْ
أَرْضُنَا بِالذَّاتْ ، أَرْضُ الواعِدِينْ

أَرْضُنَا المَغْلُولَةُ الأَعْنَاقِ مِنْ قَرْنٍ مَضَى

كَانَ حُلْمَا ، كَانَ شَوْقَا ، كَانَ لَحْنًا ،
غَيْرَ أَنَ الأَرْضَ ثَارَتْ

وَالهُتَافَاتُ تَعَالَتْ
مِنْ رَصَاصِ الثّائِرِينْ

مِثْلَمَا تَهْوِي الظُّنُونْ
وَبَرَاكِينُ بِلَادِي هَزَّتِ الدُّنْيَا وَمَارَتْ

كَقُلُوبِ الكُرَمَاءْ الوَاعِدِينْ .

إن لعنوان القصيدة بنية دالة على المضمون فيه تجسيد و تصوير لعظمة هذه الليلة و تمايزها عن باقي الليالي إذ تعتبر الحد الفاصل بين زمنين زمن الاستبداد و القهر من المستعمر و زمن الثورة و الكبرياء و التحدي ، حيث علل الشاعر في بداية قصيدته بقاء الثورة حلما لم يتحقق لطول مدة الاستعمار الذي تجاوز القرن ، ووصف ارض الجزائر بأرض الواعدين و أبان فيها أن الجزائريين يقبعون تحت تخدير المستعمر و الولاء المزيف بأغلال الظلم و القهر ، حتى انطلاق الكفاح ، فالقصيدة تبين مدى وطنية الشاعر سعد الله

[1] أبو القاسم سعد الله : ديوان النصر، مصدر سبق ذكره،ص29.

ومدى فرحه بقيام الثورة التي فتحت له الطريق للنضال بالقلم و الكلمة الرافضة للاستعمار الغاشم.

المطلب الثالث : ثمن وطنية سعد الله:

حين اشتعلت الثورة اذكت العواطف وهزت المشاعر الأقلام التي كانت من قبل مكبوتة و قد تفجرت ، لذلك ، عواطف الشعراء ، بشعر ثوري عارم يسجل انتصارات الثورة و يبشر بالاستقلال و الغد الحر ويتغنى بالوطنية و الحرية [1]حيث تميز شعر هذه الفترة بالروح الوطنية المشتعلة سواء في تناوله لمواضع ثورية مباشرة أو مستوحات من الواقع العربي ونجد لشاعر أبو القاسم سعد الله بعد زجت به وطنيته في سجن بربوس فضاقت عليه الحياة في زنزانة فيصرخ في وجه السجن بربروس:

أَجِبْ بَرْبَرُوسْ؟

أَشَعْبٌ تُعَذِبُهُ أَمْ ذُبَابْ؟

أَقَلْبَا تُحَطِمُهُ أَمْ حَجَرْ؟

وَمَاذَا أَنْتَ الجَحِيمْ الذِي لَا يُطَاقْ؟

أَبَاسْتِيل أَنْتَ مَلِيئًا جُثَثْ

مَلِيئًا عُفُونَةً مَلِيئًا قِيَمْ

أَعَدَتْكَ أَيْدِي الطُغَاة لِتَخْنِقَ أَنْفَاسَ شَعْبُ يُرِيدُ الحَيَاةْ[2]

حول الشاعر صورة بربروس السجن إلى ذات لها مثل الذوات الإنسانية أصبحت بربروس جسدا يُسأل يَسمع ويُحس ويريده الشاعر أن يجيب! بعد أن ذاقت نفس الشاعر وجسده ذرعا

[1]أبو القاسم سعد الله :دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب الجزائر ،ط1،2007 ،ص 42

[2]ابو القاسم سعد الله: ديوان النصر للجزائر ، مصدر سبق ذكره ،ص 51،52

بالمعاناة والعذابات فيه، أرسلت هذه الزفرات الحارقة بصيغ الاستفهام الطلبي، وهذا ما جعله مثيرا للعواطف. لذلك تواتر ذكر سجن بربروس في شعر الشعراء الذي ذاقوا مُرَ العلقم فيه، وظل سجن (بربروس) هو المدرسة العليا التي تربى فيها معظم الثوار وجعل الأدباء والشعراء الذين كتبوا في زنازنه أروع القصائد الثورية، ليتضح لفرنسا أنها لن تستطيع قهر المقاومة التي تسكن قلوب الجزائريين؛ بربروس هو معقل الثوار ومدرسة الرجال ومصنع الأبطال. والحقيقة أن "السجون إذا كانت في نظر المستعمر لكبح جِماح الثوار، فإن السجون في غالب الأحيان تعطي مردودا عكسيا للهدف الذي وضعت من أجله سرعان ما تتحول إلى مدارس يتلقى فيها السجين دروس الحياة التطبيقية، ويقف على أسرارها الحقة التي لا تدرك إلا بعد التجارب العديدة...ويعرفه السجن معنى كلمة الحرية التي كان يتمتع بها ولا يقدر قيمتها، ولهذا كان لهذه المدرسة شأن عظيم إذ فيها تتخلق الرجال الذين يقلبون صفحات التاريخ، وفي ظلمة السجن يظهر بصيص الحضارة والتمدن، ومن غرفتاه تزرع الثورات في هدوئه وتؤسس الدول وتهدم [1]

على أن هذا النوع من شعر المقطوعات هي الأكثر شيوعا أو الأكثر ما نظم في الأسر وهي موافقة للأحاسيس والخواطر التي تلم بالسجين فيصوغها في أبيات موجهة معبرة حيث نجد فيها الصور الصادقة لواقع الحياة التي يعيشونها...وتتمثل في المقطوعات وحدة الموضوع والتجربة الشعورية الصادقة على ما فيها من سرعة وإيجاز، وتركيز وتوجيه مباشر للهدف، هذا اللون تهتف به النفوس المتألمة في المواقف الحرجة أو اليائسة عفو البديهة، بدافع الخوف والرهبة أو الرغبة والرجاء، وينبثق انبثاقا حرا بتأثير المعاناة والضغوط المرهقة على النفس [2]. وتعد موجودات السجن . جميعها . باعثا لزعزعة النفس وثورة الروح، ويتجلى ذلك في شيوع معاني الحزن والإحساس بالعزلة والظمأ النفسي لمعانقة المطلق... فتصطدم نفسه وروحه بالأسوار والحواجز والقيود الفرنسية. فالسجن خير ميدان تتفتق فيه ذاتية الشاعر

---

[1] حواس بري، شعر مفدي زكرياء دراسة وتقويم، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،دط، ص104.

[2] واضح الصمد، السجون وأثرها في الآداب العربية من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي، ص263، 264.

وفرديته، فهو ينفصل عن المجتمع ظاهريا ليعيش آلامه التي هي نفسها آلام المجتمع بوجود مأساوي ليعبر بوطنيته وتحمل الشقاء و العذاب في سبيل حرية الجزائر.

المبحث الثاني: على مستوى الاعتزاز بالوطن والهوية:

قد شكل الشعر عند سعد الله في تعزيز روح الانتماء و الاعتزاز إلى بلد الجزائر و تجذّر هذا الحب في نفسه . « لعل الشعر الوطني الجزائري أصدق شعر وطني في أعظم ثورة في الوطن العربي، وتغنوا بالجزائر وطنا ومسكنا وأرضا وأما وحبيبة وصورة في أجمل الصور وزينوه بأبهى الحلل، بقصائد رائعة متطلعين ليوم الحرية، ومخلدين تاريخهم لأبنائهم صغارا وكبارا، فهم لا يتلمسون في ملامح الجزائر الثائرة إلا ملامح قصيدة أزلية في دوي الرصاص وجماجم الموتى، وتدفق النجيع متسع الالتماس بالأوزان والقوافي [1]والبحور هي تنمية حب الوطن الاعتزاز برموزه.

المطلب الأول :الاعتزاز بالوطن و اللغة:

وقف الشعر الجزائري على الإشادة بحب الجزائر فالشاعر «غارق في حب وطنه إلى أعمق أعماقه، وأخمص قدميه لأنه معذب بهواه هائم فيه عاش مؤرقا بوطنه متشوقا إليه لا يهدأ من هجره إلا و الحنين يعاوده لهذا الوطن، مما جعل حب الوطن يتضخم كلما كبرت المأساة وكلما عاوده القلق وتملكه الخوف "[2]،

التي خاض هذه التجربة الوطنية بحق وكان شعرها يصدر عن صدق وحب وعمق عاطفي ومن هذه النصوص ، قصيدة التي خلدت تاريخ الجزائر ووصفت جهادها ومعاناتها من الاستعمار، فالنص غني بالدلالات الثورية والمشاعر الوطنية التي من شأنها الارتقاء إلى حب الجزائر والاعتزاز بتاريخها خاصة شهر نوفمبر الذي كان مطلع الثورة التحريرية ولحظة

[1] صالح خرفي: الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984 ،ص 230.

[2] –محمد زغينة: شعر السجون والمعتقلات في الجزائر1954–1962 ، رسالة ماجستير ، كلة الاداب و اللغات ، جامعة باتنة 1989–1990 ، ص 69.

التحول إلى المطالبة بالحرية مهما كان الثمن فيقول سعد الله في قصيدته الثورة [1]مفتخرا بليلة أول نوفمبر:

وَبَرَاكِينُ بِلَادِي هَزَتْ الثَّوْرَةُ وَ مَارَتْ

كَقُلُوبِ الكُرَمَاءِ الوَاعِدِينْ

وَصَحَا أَهْلِي مِنْ سَكَرِ السِنِينْ

وَبَدَا الأَفْيُونُ حِقْدًا فِي الجَّبِينْ

لَقَدْ صِرْنَا كِرَامًا مِثْلَمَا كُنَا كِرَامَ

نَمْنَحُ الأَعْدَاءَ وَفْرًا مِنَ الرَصَاصِ

وَتَكِيلُ لَهُمْ أَيْدِينَا مَوْتًا زُؤَامَ

إِنَنَا كُنَا كِرَامَا أَسْخِيَاءْ.

فالنص يصف القيمة التاريخية لنوفمبر فهو ملهم الشعب الجزائري اليقين بالاستقلال والتحرر من الاستعمار، يعتز بكون الشعب الجزائري كريم سخي فبذل في سبيل هذا المطلب الغالي والنفيس، وقد تحقق بفضل الإتحاد والتضامن والتكافل والإجماع على كلمة الاستقلال ومحاربة الظلم وتغذية الثورة بقوافل الشهداء الأبرار .كما اندلعت فيها الثورة التحريرية، حيث يركز النص على معاناة الجزائريين إثرى هذه الحادثة التي صادفت الثورة التحريرية وهي تشق طريها إلى النجاح، كما يعتز سعد الله بلغته العربية ويدعو للحفاظ عليها من خلال قصيدته "لغتي "[2]:

لُغَتِي لُغَتِي

لُغَةُ الوَطَنْ

[1]أبي القاسم سعد الله : ديوان النصر، مصدر سبق ذكره ،ص31

[2] أبي القاسم سعد الله :الزمن الأخضر ،مصدر سبق ذكره ،ص 163

بِدَمِي بِدَمِي

أَفْتَدِيهَا وَ البَدَنْ

لُغَتِي لُغَتِي

لُغَةُ الجُدُودِ

كُلُنَا كلُنَا

نَحْفَظُ العُهُودْ

.....لُغَةُ القُرآنِ .

المطلب الثاني :الاعتزاز بالشعب وثواره:

فالشاعر سعد الله في نفسه حب الوطن والاعتزاز بثواره وشعبه الأبي الذي عانى الأمرين للفوز بالحرية، حيث يقول في قصيدته " الثائر الأسير " [1]عندما رأى وجه أسير مخضبا بالدم و حوله سلاح العدو يكاد يخترقه :

دِمَاءُ وَجْـهُكَ نُورْ بِهِ تَسِيرُ الجَزَائِرْ

وَخَفقُ قَلْبِكَ لَـحْنٌ يَهُزُ فِيهَا المَشَاعِرْ

وَ نَارُ حِقْدِكَ تَشْوِي وُجُوهَ تِلْكَ المَنَاظِرْ

وَتَلُبٌ العَزْمَ فِيهَا فَنَسْتَلِذَ المَخَاطِـرْ

وَ يَرْكَبُ الثَأْرُ رَأْسَا مُدَافِعَا أَوْ خَنَاجِرْ

لَنْ نَعُوَد إِلى الخَلْفِ وَلَنْ نَخَافَ المَجَازِرْ

مَهْمَا قَسَا المُسْتَبِدْ فَلَنْ يَمَسَ الضَمَائِرْ

[1] أبو القاسم سعد الله :ندیوان النصر مصدر سبق ذكره ، ص75

،مما يزيد من حب الوطن والاعتزاز باستقلاله

كما رأينا سعد الله يتغنى في قصائده بالجزائر وجمالها، و من الواضح أنه مولع بحب وطنه فهو محفور في جدران قلبه .

المطلب الثالث : التغني بجمال الجزائر :

إن الطبيعة الجزائرية وسحر مناظرها الرائعة الجمال أبهرت الشاعر وانشد مفتخرا بقصائد تتغنى بجمال الجزائر

حيث يقول :

عَلَى جَانِبَيْكَ الرَبِيعْ

يُزَخْرِفُ مَا شَاءَ لِلنَاظِرِينَ

كُرومًا وَغَابَاتْ تِينْ

وَنَخْلًا يَطُوفُ الفَضَاءَ الوَسِيعْ

قَطِيعَا.....قَطِيعْ

عَلَى جَانِبيكَ الحَرِيرْ

مِنَ العُشْبِ وَ الزَهرِ و اليَاسَمِينْ[1]

كما نجد سعد الله يعتز بانتمائه للجزائر و نجد هذا جليا في الافتخار والاعتزاز بالمدن التي تعد قطعة من الأم الجزائر حيث يقول في قصيدة " البعث":

وَ أَعِدُوا إِنَ يَوْمَ البَعْثِ جَاءْ

إِنَّ أَهْلِي عَرَبْ الأَطْلَسِ ثَارُوا

عَبْرَ وَهْرَانْ التِي تَصْنَعُ مَجْدَا

[1] أبي القاسم سعد الله ،الزمن الأخضر، مصدر سبق ذكره ،ص213

وَقَسَنطِينَ التِي تَحْفِرُ لَحْدَا

وَتَعَبُ النَّصْرِ مِنْ نَبْعِ الصَبَاحِ[1]

كما نجد الشاعر المحب لوطنه سعد الله يمدح قيادات الثورة و يعتز بهم وببطولاتهم

عندما زعمت فرنسا أن جيش التحرير الوطني لا يمثل الشعب الجزائري اذ يقول في قصيدته " برقية من جبل "[2] :

الرَأْيُ رَأْيُ القَادَةِ الأَحْرَارِ

فَهُمْ الثُقَاةُ وَ هُمْ حُمَاةُ الدَارِ

لَهُمْ قُلُوبُ مَوَاطِنِ وَ لَهُمْ يدٌ

مَحْفُوظَةٌ فِي مَوطِنِ الأَسْرَارِ

فَإِذَا هُمْ نَادُوا جَابَتْ أُمَةٌ

مَرْصُوصَةِ فِي مَوْكِبِ جَبَارِ

لَا تَثْنِي عَنْ حَقِهَا وَ كِفَاحِهَا

مَهْمَا اِسْتَعَانَ الظُلْمُ بِالأَنْصَارِ

وَ النَّصْرُ للأَحْرَارِ لِلشَعْبِ الذِي

يَبْنِي الحَيَاةَ عَلَى الكِفَاحِ النَارِي

ونجد سعد الله في قصيدة "الجزائر الخالدة " [3]يعتز ببلاده في لوحة رائعة حيث يقول:

أضاءت بلادي طريق الخلاص

[1] أبو القاسم سعد الله ،الزمن الأخضر، مصدر سبق ذكره، ص235

[2] أبو القاسم سعد الله ديوان النصر ، مصدر سبق ذكره ،ص 61

[3] المصدر نفسه ، ص34

لِمَنْ يَسْأَلُ اللَيْلِ أَنْ يَنْجَلِي

وَحَطَتْ اَسَدَ فَانْسَاحَ مِنْهُ

عَلَى الأَطْلَسِ الخُلدِ المُخَمَلِي

جَدَاوِيلُ نُورْ و أَنْهَأُر حُبْ

تَزُفُ الصَبَاحَ إلى المُقْبِلِ

المبحث الثالث: على مستوى البناء و التشييد :

إن الأساس في الخطاب الشعري الجزائري غداة الاستقلال هو السعي إلى تكريس انتماء ما يتلاءم مع مختلف المعطيات التي أنتجت الخط السياسي و الثوري و الاجتماعي و الإيديولوجي . و نعتقد أن السلوك نفسه ينطلي على الفترة الموالية مع مراعاة بعض الخصوصيات الزمنية التي أفرزت جوانب أخرى تتماشى مع التحولات التي أصابت بنية الرؤى الحياتية .[1]

"وتتجسد رغبة الانتصار أيضا في مجال استكمال مقومات الشخصية الوطنية من شاعر إلى آخر يكون الطرح نفسه استجماعا و تألقا في كنف الهتافات الداعية إلى مراسيم البناء و التشييد و الاعتراف بفضل الناس و الشكر و الامتنان لكل يد امتدت حاملة العون و المساعدة "[2]

القول بوظيفة الشاعر أمر لا مناص من ذكره إذا عددنا الشاعر رائد يتحمل مسؤولية كبيرة لما يقوم به اتجاه قومه ، ووطنه ، واعتبرناه ذو رسالة في مجتمعه إيمانا بمكانته البناءة و دوره الايجابي في التطور و الرقي .....

و لان الشاعر الجزائري قد وعى بهذا الدور و حاول ان يجسده كانت آراؤه تعتبر بعكس إيمانه بما يفعل ، وفي هذا الصدد يقول "رمضان حمود ":"بل إن دور الشاعر الريادي لا

[1] . ينظر،عباس يحيى و آخرون ،دراسات في الشعرية الجزائرية ، العدد الأول جامعة المسلية،كلية الآداب و اللغات مارس سنة 2009 ص،16.

[2] نفس المرجع،ص11.

يقف في حدود النظر الى الواقع ، و التفاعل مع الحاضر فحسب ، إنما دوره أن ينظر إلى مستقبل شعبه ، و أن يهيئ التربة الصالحة للخلق "....

هذا هو دور الذي رأى به واضعا عاتق الشاعر مسؤولية بناء المستقبل وعلى النهج سار الجزائيين مؤمنين بدور الشعر[1].

ولا غرابة أن نجد الشاعر سعد الله يدعو في شعره الى البناء من خلال اعتزازه بالعلماء و الدعوة إلى الحفاظ على لغة القران الكريم .

المطلب الأول: الإشادة بالعلماء:

ان الشاعر سعد الله يمجد العلماء و يحترمهم وهذا ما لمسناه في قصائده حيث يقول في "قصيدته نجوى "[2] :

أَوْرَقْتَ مِنْكَ عُقُولٌ ذَبِلَةْ

وَ اِنْتَشَلَتْ مِنْكَ قُلُوبٌ و مَغَايْ

يَا اِبْنَ بَادِيس هَنَاًء ضَافِيَا

بِالنَعِيمِ فِي الخُلُودِ وَ التَهَانِي

حيث كتب سعد الله هذه القصيدة في ذكرى وفاة ابن باديس الذي دعا من خلالها إلى تمجيد العلماء لما لهم فضل في تنوير الأمة من الجهل .

كما قال فيه داعيا إلى الاقتداء به في قصيدته قدوة "الأحرار "[3]:

يَا بَانِي الجَزَائِرْ

وَ جِيلَهَا الأَبِيْ

مَا زِلْتَ قُدْوَةً لَنَا

وَ لِلأَحْرَارِ أَجْمَعِينْ

مَدَى السِنِينَ.

---

[1] مليكة خرامسية قضايا شعر الثمانينات "الرؤية و البناء "، مذكرة ماستر ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية الاداب و اللغات ، السنة الجامعية 2014./2015

[2] ابو القاسم سعد الله ، الزمن الأخضر، مصدر سبق ذكره .ص73

[3] المصدر نفسه ص 158

المطلب الثاني: الدعوة إلى تعلم لغة القران:

نجد سعد الله من خلال أنشودة لغتي [1]يحث الجزائريين على تعلم لغة القران و التمسك بها ولهذا نلمس عند الشاعر إحساسا صادقا لبناء وطن ذو هوية عربية إسلامية ردا على ادعاءات المستعمر ومحاولاته لطمس انتماء هذا الشعب الأبي اذ ينشد سعد الله:

لُغَتِي لُغَتِي

لُغَةُ الوَطَنِ

بِدَمِي بِدَمِي

أَفْتَدِيهَا وَ البَدَنِ

لُغَتِي لُغَتِي

لُغَةُ الجُدُودِ

كُلُنَا كلُنَا

نَحْفَظُ العُهُودِ

.....لُغَةُ القُرآنِ .

[1] أبي القاسم سعد الله :الزمن الأخضر ،مصدر سبق ذكره ،ص 163.

الفصل الثالث

البناء الفني في شعر النزعة الوطنية

الفصل الثالث:البناءالفني في شعر النزعة الوطنية:

المبحث الأول :المعجم الشعري

إن القارئ لقصائد أبي القاسم سعد الله يلحظ اعتماده على لغة فصيحة ' و نزوحه إلى استعمال لغة الحياة اليومية دون تكلف ، وميل قاموسه الشعري إلى التراث الأدبي القديم وهذا ما نجده جليا في دواوينه الشعرية .

إننا نلمس في شعر سعد الله التحول و التغير في قصائده من حيث الشكل إي انتقاله من القصيدة العمودية إلى القصيدة الحرة كما كان واضحا لنا التباين في المضمون و المعنى بالمقارنة بقصائده الأولى حيث نقل التمركز حول الذات و مشاغلها إلى التمركز حول القضية الوطنية و مشاغل العامة "و لعل من شأن هذه الظاهرة أن تؤكد الحقيقة الرامية إلى أن كل تغيير في الأشكال الأدبية إنما يسبقه و يشترطه تغيير في الأفكار و التصورات ، أي أن تغيير في المضمون يحدد صورة الشكل ويسهم في استقلابها من كيف لآخر "[1]

على الرغم من هذه التحولات إلا أنها لا تعني غياب الانتقالات داخل المرحلة الواحدة بل كل قصيدة تمثل تحولا بالنسبة لسابقتها ، على ان القصيدة الجيدة تكشف "خلال الرحلة التي يقطعها معها القارئ الناقد عن قيم روحية و ذهنية بعيدة المدى ولكن هذه القيم جميعا تتولد من لغة القصيدة .و القارئ يستنتج من الشعر شيئا لا تنشئه لغة هذا الشعر من لا يقرأ الشعر ، إنما يقرأ أفكاره الخاصة "[2]وعليه " فان الذي يجب أن نتمسك به هو : أن الطريقة الإحصائية تدلنا على بعض الترددات التي هي ذات مغزى ، فلا احد ينكر دورها في رصد المحاور التي يدور عليها الديوان او القصيدة ، و لا احد يجادل في تلك الترددات التي تضمن انسجام النص مع نفسه و مع النصوص الأخرى التي ينتمي إلى جنسها "[3]

و في هذا المبحث نحاول قراءة شعره و تناول جوانبه الفنية .

---

[1] قادري يوسف عمر :التجربة الشعرية عند فدوى طوقان بين الشكل و المضمون ، دار هومة ،الجزائر ، دط 1999،ص31.

[2] الربيعي محمود : قراءة الشعر دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ،القاهرة ، مصر،دط ،1997،ص161

[3] مفتاح محمد: تحليل الخطاب الشعري –استراتيجيه التناص ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط3، 1992، ص60.

المطلب الأول : الألفاظ الوجدانية لعاطفة سعد الله:

لقد كانت تجربة سعد الله الشعرية في بداياتها تجربة في الشعر العمودي لظروف موضوعية و دوافع روحية كما شكل قاموسا شعريا متقارب الجزئيات وذات دلالات هي :

1-أحزان، بكاء، دموع ، الرماد ، احتراق ، الثورة ، الرصاص، عذاب ، الجمر ، الجحيم ، اللهيب ، النار، الأسى ، جفوة

هذه المجموعة اللغوية تمثل حالة نفسية تطابقها على صورة الحزن و الكآبة و الألم

2-الحب ، الشوق، غرام، يهيم ، الهوى .....

إما هذه المجموعة اللغوية تمثل صورة البعد و الفراق والحنين إلى الأهل

3-التعب ، الإرهاق ، الأرق

فهي تمثل صورة للحالة النفسية المرهقة و الصراعات العميقة في نفسه

4-ظلم ، بغض ، غل ، قيود ، سجون.....

تمثل صورة الإحساس بالاحتجاز وانعدام الإرادة

5-غيوم ضباب ، ذهول ، أوهام ، حيران .....

في تطابق الحالة النفسية إزاء الاحتباس و الصمت من تيه و حيرة

6- الخلود الحياة ، الأبد، الأحلام .....

وهي عبارة عن كلمات تعبر صورة الأمل في غد واعد و الانطلاق التحرر

7- موت ، فناء ، الفراق ، العدم ، الظلام ، اغتيال

أما هذه اللغة الشعرية فهي تمثل صورة الخوف من الموت و الغيمومة و ضبابية الأشياء .

وهكذا نجد أن هذه المجموعات اللغوية السابقة تمثل الجزئيات النفسية لديوانه "الزمن الأخضر" ويمكن اختزالها في أربعة حالات هي:

1-الألفاظ الدالة على الإحساس بالوحشة و الحزن و حالة العزلة

2-المفردات الدالة على الحالة النفسية الباطنية من خوف و موت و الصراع و القلق

3- المفردات المعبرة عن الحيرة و التيه و الانغماس و الانطواء

4-الألفاظ الدالة على الغربة و بعد الحبيب

إن السيل من المفردات و الألفاظ المعبرة عن القيود و السلاسل المكبلة للأحاسيس و الشعور و نفسيته التي تطوق إلى التخلص من التوتر الذي يطبع قلبه و للخروج من حالة الكآبة ، و التخلص من الشعور بالوحدة و العزلة.

ولهذا فقاموسه الشعري يشكل سببا رئيسا لإحساسه بالوحدة وهذا راجع إلي معانات وطنه المجروح ومعانات أبناء مجتمعه من الاستعمار الغاشم مما اثر على نفسيته وترك في أعماقه رواسب تطفوا على السطح أحيانا و تختفي تارة أخرى. يقول سعد الله في قصيدته (شك)[1]:

أَمَا أَنَا فَالشَكُ دَوْمَا قَاتِلِي

الشَكُ فِي رِسَالَةِ بِلَا عُنْوَانْ

وَقَادِمٌ بِلَا لِسَانْ

مِنْ عَالَمِ مُغْلَقِ ..ظَلَامْ

أَتِيهُ مِنْهُ فِي الضَبَابْ

أَسِيرُ خُطْوَتَيْنْ خُطْوَتَيْنْ

[1] سعد الله: الزمن الأخضر، مصدر سبق ذكره، ص325

أَسْتَقْرِئُ الأَشْيَاءَ مَرَتَيْنْ مَرَتَيْنْ

هُنَاكَ شَوْكُ يَجْرَحُ الأَقْدَامْ

يُمَزِقُ الكَفَيْنْ

أُطَارِدُ الأَشْبَاحَ فِي الظَلَامِ

أَرَى النُجُومَ تَبْتَعِدْ

أَرَى الصَبَاَح مَيْتَا قَتِيلْ

فكل المفردات تدل على الضبابية و الغموض و التيه (الأشباح ، الضباب ، الظلام ، الشك .....).

حيث لا ينتهي صراعه مع المجهول و الغامض ، حيث نجده يقول في قصيدته (الهوة)[1]:

أَعِيشُ هُوَةً بِلَا قَرَارْ

أَغُوصُ فِي أَعْمَاقِهَا ..أَنْهَارْ

يَدَايَ تَبْحَثَانِ عَنِ طَرِيقٍ

لَمْ تَعْرِفَا بِدَايَتِهِ

وَ تَتْعَبَانِ .. تَدْمِيَانِ

مما ما يؤكد الضبابية و الحيرة التي يحياها سعد الله ، وهذا ما نلمسه في قصيدته (رحلة الحزن)[2]:

يَا رَفِيقِي

[1] سعد الله : الزمن الأخضر ، مصدر سبق ذكره ، ص337

[2] المصدر نفسه ،346

أنا أَحْيَا فِي ضَبَابٍ

لَمْ يُرَاوِدُنِي مَرَحُ

لَمْ أُضَاحِكْ نَجْمَة عِنْدَ المَسَاءْ

مُنْذُ أَسْدَلْنَا سِتَارْ

بَيْنَ قَلْبَيْنَا وَطَارْ

مِنْ يَدَّيْنَا أَمْسَيْنَا

الكَنْزُ الذِي لَيْسَ يُبَاعْ

يَا رَفِيقِي

كُلُ مَا حَوْلِي صَمْتْ

وَ دُوَارٌ وَ عَيَاءُ

وَقُلُوبٌ مِنْ تُرَابْ ..

فهو يصرح في المقطع السابق بأنه لم يعرف المرح و لا الفرح منذ ولادته كما أن حياته مليئة بالغموض و الضبابية ، وهذا ما يدل عليه ضمير المتكلم ، لقد وضع حاجزا بينه و بين سعادته مما جعله يعيش في حالة من الصمت و الضياع على الدوام.

كما يتابع الشاعر وصف هذا المجهول من حياته وما يؤشر للحالة النفسية التي يعيشها على الدوام في صراع أبدي داخلي ليحاول إخراجه في كلمات تفصح عن المكبوت وتطلق طاقة ليرى بها نور الحرية تسطع على بلاده الأبية ، و كان سعد الله يعوض توتره عن حيرته و معاناته لجوءه إلى الطبيعة حيث يقول في قصيدة (الحزن)[1]:

وَحِيدَتِي

[1] سعد الله : الزمن الأخضر ،ن مصدر سبق ذكره ،ص335

لَنْ يَسْقُطَ الخَرِيفْ كُلَ زَهْرَة

مِنْ دَرْبِنَا الطَوِيلْ

لَنْ تَخْنِقَ الرِيَاحُ كُلَ نَغْمَة

سَكْرَانَةٌ بِحُبِنَا الأَصِيلْ

هُنَاكَ فِي بُسْتَانِ الحُبِ نَايْ

الحَانَةُ خَضْرَاءُ مَا تَزَالْ

تُسَامِرُ العُشَاَق وَ القَمَرْ

المطلب الثاني : الألفاظ الايجابية الداعية للأمل:

حيث نجد زخما من الألفاظ دالة على بصيص الأمل يلوح من بعيد (دربنا الطويل ، بستان الحب ، زهرة ، ناي، الألحان .....)

إن الإحساس بالتيه و التردد و ما صاحبه من مفردات (السجن ، القيود....) هي ألقاب للحواجز المترتبة عن الواقع الاجتماعي مرير الذي يحول دون الانطلاق باتجاه غد أفضل .

على الرغم من طغيان الجانب السلبي على إحساس الشاعر لكننا لا نستطيع أن نهمل البعد الايجابي لهذا القلق ، فهو من أهم محفزات الدفاع عن الوجود فهو الذي يشحن الذهن و يوظف الطاقة الكامنة مما يودي إلى الإبداع الذي يتغذى بالخيال .

إذ أن الحالة النفسية المزرية من قلق و خوف التي انتابت الشاعر جراء الكارثة التي حلت بالشعب الجزائري خاصة بعد احتفال فرنسا بمرور 100 سنة على احتلالها لوطننا سنة 1930 يوم مولد الشاعر.

و الواقع أن ثورة نوفمبر 1954م أيقظت الشاعر من سباته الذاتي و فجر شعرا عظيما يعايش حياته الجديدة تجسدت في شعر التفعيلة ، و خير ما يمثل ذلك قصائده (صرخة الجلاء ، طريقي ، الثورة ، فداء الجزائر).

فاللغة الشعرية أكثر من وسيلة للتبليغ و التواصل"إنها وسيلة استبطان و اكتشاف،من غايتها الأولى إن تثير و تحرك ، و تهز الأعماق و تفتح أبواب الاستباق إنها تَهْمسنا لكي نصير أكثر إحساسا مما تهامسنا لكي نَتَلقّنْ . إنها تيار تحولات يغمرنا بإيحائه و إيقاعه و بعده . هذه اللغة فعل، نواة حركة، خزان طاقات. و الكلمة فيها أكثر من حروفها وموسيقاها. لها وراء حروفها و مقاطعها دم خاص و دورة حياتية خاصة. فهي كيان يكمن جوهره في دمه لا في جلده. و طبيعي أن تكون اللغة هنا إيحاءً و لا إيضاحا"[1]

المبحث الثاني :الحقل الدلالي:

لم يحظ مجال الحقول الدلالية بالاهتمام إلاّ حديثا، و هذا في تطبيق هذه النظرية على الأدب بنوعيه النثري والشعر

فلا خلاف بين علماء اللغة المحدثين في كون الحقول الدلالية تعنى بدراسة الكلمات من خلال تجميعها في حقول دلالية، حيث ترى هذه النظرية أنّه: "لكي تفهم معنى كلمة يجب أن تفهم كذلك مجموعة الكلمات المتّصلة بها دلاليا"[2]. وأهم ما يميز أنصارَ هذه النظريةِ هو اتفاقهم على ضرورةِ مراعاة السياق الذي تردُ فيه الكلمة[3]. ويعرّفُ الباحثُ اللغوي، أحمد مختار عمر، الحقلَ الدلالي بقوله: "الحقل الدلالي أو الحقل المعجمي هو: مجموعةٌ من الكلماتِ ترتبطُ دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها"[4].

[1] ادونيس : مقدمة للشعر العربي، دار العودة، بيروت ، ط1، 1986،ص95

[2] علم الدلالة، الدكتور أحمد مختار عمر، ط 4، عالم الكتب، القاهرة 1993، ص (79-80).

[3] المرجع نفسه ص79

[4] المرجع نفسه ص80

المطلب الأول ::أهمية نظرية الحقول الدلالية

جاءت نظرية الحقول الدلالية لتميط اللثام عن مجال مهم في ميدان الدراسات اللغوية الذي طالما أغفله المهتمون بالبحث الدلالي، فلا يخفى أنّ اللغة التي توفّرها النصوص على اختلاف أنواعها (دراسات، أدب بنوعيه نثري أو شعري) تتشكّل أساسا من ألفاظ أو كلمات، وهذه الأخيرة تأتي وفق تنوّع تشكّله بيئة المؤلّف الثقافية والاجتماعية والإيديولوجية والنفسية.

وهنا تأتي نظرية الحقول الدلالية لتقوم بتصنيف هذه الألفاظ أو الكلمات تحت عنوان يجمعها، ومن ثمّ يعمد الدّارس إلى البحث عن الخلفيات الدلالية التي تقف وراء استعمال المؤلّف لتلك المجموعات، والخلفية الفكرية التي دعته لذلك الاستعمال، وبذلك فإنَّ أهمَّ ما جاءت به نظريةُ الحقول الدلالية هو التصنيف القائم على الدلالةِ المعجمية للكلمة.

إلا أنَّ السياقَ يبقى له اعتبارُه أيضًا في دراسةِ الكلمة؛ كما يذهبُ إلى ذلك أنصارُ هذه النظرية أنفسهم[1] فنظرية الحقول الدلالية لا محالة جاءت لتكشف عن خبايا اللغة، ما دامت هذه الأخيرة تحمل مكنونات العصر الذي ألّفت فيه، فالمدوّنة أيّا كان نمطها مرآة عاكسة للمستوى الثقافي للمجتمع وبالتالي زمكانية النصّ.

امتاز شعر أبا القاسم بخصائص الصدق والبساطة والنزعة الوجدانية والخيال والاستطراد، ومن جزالة الألفاظ ومتانة الصياغة والتراكيب وغيرها من الخصائص المعنوية واللفظية، التي جعلت شعره حياً متجدداً قابلاً لمختلف القراءات والمناهج النقدية.

و يعد ديوان النصر للجزائر و ديوان "الزمن الأخضر" من أشهر قصائده وأنفسها. ومن هنا جاء اختياري لهما لأهميّتهما في زمنهما الذي نظمت فيه، ولما أبرزته من معان إنسانية عميقة في تمجيد النهوض بالأمة بكافة الوسائل، وعلى رأسها الاستقلال و التحرر من قيود الاستعمار، فضلاً عن أنها حاملة لكثير من الحقول الدلالية.

[1] المرجع السابق ،ص80

لهذا نتبنى التعريفَ الذي قدمته الباحثةُ البحرينية، بروين حبيب، للمعجمِ الشعري بأنه: "القاموس اللغوي للشَّاعر، والذي تكون من خلالِ ثقافته وبيئته ومناخه الذي عايشه"[1]. على أنَّ خضوعَ مجموعةٍ من الشعراء –أو الكتاب– العظام لتأثيرات مشتركة أو لبيئة مشتركة لا يعني إنتاج معجمٍ شعري مشترك؛ إذ يبقى لكلٍّ منهم معجمه الخاص[2]، لكون المعجم الشعري خاضعًا للسياق.

وعلى الرغم من قلة الأبحاث والدراسات في شعر سعد الله، إلا إنها لم تتطرق فيما أطلعت إلى هذا النوع من البحث الدلالي. وقد أثارت انتباهنا واستوقفتنا طويلاً مسألة تقارب دلالات الكلمات في أبيات شعره، ونرى أنها تستحق قراءة جديدة وأكثر من مجرد الاهتمام.

، فالكلمات في أبيات قصائد "الزمن الاخضر" (الذي جمع فيه كل دواوينه)تبدو أقرب إلى بعضها دلاليا.

المطلب الثاني:الحقول الدلالية في قصائد سعد الله

قبل الكشف عن الحقول الدلالية التي تعجّ بها قصائد سعد الله أبي القاسم، والتي تعالج مضامينها شتّى مناحي الحياة في الحقبة التي عايشها شاعرنا، ، فقصائده تحمل دلالات بعيدة المعاني من تنبيه الغافلين وتحريك همم المتقاعسين والمترددين وتحذير المداهنين. وتعد قصائده دعوة صريحة لكلّ إنسان عاقل فيه روح الوطنية و غيرة على ارض الجزائر الطاهرة أن يختار طريق الكفاح لنيل الحرية و الاستقلال .

وما توصلت إليه في مجال البحث عن الحقول الدلالية لشعر سعد الله، تكشّف لي أنّ مضامين القصيدة من حيث مفرداتها وعباراتها يمكن تقسيمها إلى ستة حقول أعرضها أدناه.

إِنَنَا كُنَا كِرَامَا أَسْخِيَاءْ

[1] بروين حبيب، تقنيات التعبير في شعرِ نزار قباني،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،بيروت ،ط1 ، ص (52).

[2] احمد مختار عمر ، علم الدلالة مرجع سبق ذكره ، ص (116).

زَرَعُوا فِينَا الوَلَاءْ

وَأَعَدُونَا لِيَمْحُو ذَاتَنَا

أولا :الحقول الدلالية الخاصّة بالتخلّف والتقهقر

في قصيدة" ثورة الأرض"الكثير من الألفاظ الحاملة لمعان التخلّف والتقهقر، وهذا كلّه راجع لكون الشّاعر بصدد تصوير حال الشعوب المتّسم بالجهل والتخلّف في شتّى المجالات، فالحقبة الزمنية وهي بالتأكيد الاستعمارية عايشت فيها الشعب أنواع شتّى من التقهقر الاجتماعي والثقافي والاقتصادي في أبشع صوره، مما استدعى الشاعر تضمين قصيدته هذه الألفاظ التي تخيّرها من معجمه، للتعبير عن هذا الحقل الدلالي، وفي هذا الإطار إليكم ما استجمعنا من ألفاظ هذا المعجم:

الحرمان/ :الحصير،الكوخ الحقير،الألم المرير،الخشونة ، العفونة، ظلمة عمياء

حَتَى اَفْتَرِشَ الحَصِيرْ

وَ أُسَاكِنَ الكُوخَ الحَقِيْر

وَ أُسَاهِرَ الحِرْمَانَ وَ الأَلَمَ المَرِيرْ

وَتَلُوكُ جَنْبَتِي الخُشُونَة

وَيُحِيطُنِي قَبْوَ العُفُونَة

فِي ظُلْمَةٍ عَمْيَاءْ تَطْفَحُ بِالخَشَاشْ.[1]

البؤس : المرض العضال ، اليأس، الأرض الخراب

أَسَبْتُ لِأَرْضِ الخَرَابْ

[1] سعد الله أبو القاسم ، ديوان النصر، مصدر سبق ذكره ،ص63

وَأُغَالِبَ البُؤْسَ المُمِيتْ

لَا البَرْدُ يُقْعِدُنِي وَ لَا الرِيحُ العَصُوفُ

لَا اليَأْسُ يَرْفِقُ بِي وَ لَا المَرَضُ العُضَالْ

الذل:العيش المهين،قبلنا النعال ، نستجدي المنون ، السجين

أَتَرَانَا لَوْ رَضَيْنَا بِحَيَاةِ الذُلِ وَ العَيْشِ المَهِينْ

أَتَرَانَا نَمْنَحُ الحَقَ وَ نُعْطَى عَيْشَنَا الحُرَ السَجِينْ

فَتَضَرَعْنَا وَقَبَلْنا النِعَالْ وَكَانَ مَدَمِعُنَا هَتُونْ

نَعْصِرُ الرَحْمَة مِنْ قَلْبِ جَلَامِيدْ وَ نَسْتَجْدِي المَنُونْ[1]

العذاب : تعذبه ،تحطمه ،الجحيم ، الجثث، أيدي الطغاة ، لتخنق أنفاس.

أَجِبْ بَرْبَرُوسْ؟

أَشَعْبٌ تُعَذِبُهُ أَمْ ذُبَابْ؟

أَقَلْبَا تُحَطِمُهُ أَمْ حَجَرْ؟

وَمَاذَا أَنْتَ الجَحِيمْ الذِي لَا يُطَاقْ؟

أَبَاسْتِيل أَنْتَ مَلِيئًا جُثَثْ

مَلِيئًا عُفُونَةً مَلِيئًا قِيَمْ

أَعَدَتْكَ أَيْدِي الطُغَاة لِتَخْنِقَ أَنْفَاسَ شَعْبُ يُرِيدُ الحَيَاةْ[1].

[1] أبي القاسم سعد الله ، ديوان النصر ، مصدر سبق ذكره ص44

ثانيا :الحقول الدلالية الخاصّة بعوامل الحرية و الاستقلال

في هذا الحقل الدلالي يضطر الشاعر وهو في أتون دلالات الذل وقيود الاستعمار أن يخرج المتلقي ليتنفس ألفاظا تتضمّن معان النصر و الحرية و الاستقلال الذي يستحق لهذا الشعب أن يعيشه، ولو كان هذا الأمل من الماضي، فالشاعر بنزعته الوطنية يعود بالمتلقي إلى ماضيها التليد المزهر، ويحاول غرسه في نفوس هذا الشعب التي يعيش أحلك فترات الحياة، فحتى يشعرها بالأمل ها هو يعيد قبسات أيام عزّتها، وفي هذا اخترنا من القصيدة ما رأيته يعبّر عن هذه الدلالات:

النصر:

النَصْرُ للأَحْرَارِ..لِلشَعْبِ الذِي

يَبْنِي الحَيَاة عَلَى الكِفَاحِ النَّارِي[2]

الأمل: طريق الخلاص ، الليل أن ينجلي ،جداويل نور ، انهار حب، تزف الصباح

أَضَاءَتْ بِلَادِي طَرِيقَ الخَلاَصْ

لِمَنْ يَسْأَلَ اللَيْلَ أَنْ يَنْجَلِي

وَ حَطَّتْ أَسَدْ فَانْسَاحَ مِنْه

عَلَى الأَطْلَسِ الخَالِدِ المَخْمَلِي

جَدَاوِيلُ نُورْ وَ أَنْهَارُ حُبْ

تَزُّفُ الصَبَاحَ إِلى المُقْبِلِ

---

[1] أبي القاسم سعد الله ، ديوان النصر ، مصدر سبق ذكره ص51

[2] أبي القاسم سعد الله ، ديوان النصر ، المصدر نفسه ص61

إِذَا هِي ثَارَتْ عَلَى غَاصِبِيهَا

رَأَيْتُ البُطُولَةَ مِلءَ الجِبَاهْ[1]

النصر :يوم خالد احتفال، يوم السراح

أَمَنَ الشَعْبُ بِنصْرِ القَائِدْ

أَمَنَ الشَعْبُ بِيَوْمِ خَالِدْ

فِي اِنْفِتَاحِ بِانبِعَاثِ صَاعِدٌ

إِنَهُ يَوْمَ السَرَاحِ الوَاعِدِ إِنَهُ ذِكْرَى الكِفَاحِ الصَامِدِ[2]

ثالثا :الحقول الدلالية الخاصّة بالترادف والتضاد

يعدّ هذان الحقلان من الحقول الدلالية التي لها وقع في ترسيخ معاني الألفاظ، فظاهرة الترادف التي حبلت بها القصيدة لها دور جليّ في تأكيد وتوضيح المعاني التي يريدها الشاعر أن تبقى في ذهن المتلقي، فالغبن بأنواعه الذي عايشه الشعب الجزائري عمد الشاعر فيه إلى استخدام الكثير من الألفاظ المشتركة المعاني بغاية أن يكون لدلالاته وقع، وكذا التضاد، فاللفظ أحيانا لا يتّضح إلاّ بإيراد ضدّه فتقوى الصورة ويزداد المعنى قوّةً، وفي هذا أخذت من الديوان هذه الألفاظ التي تؤدّي إلى هذا الباب:

1-أحياتي : منيتي

أَخِي فِدَاكَ حَيَاتِي

وَ مَنِيَتِي وَ سِلَاحِي [1]

[1] أبي القاسم سعد الله ، ديوان النصر ، مصدر سبق ذكره ص34

[2] أبي القاسم سعد الله ، ديوان النصر ، المصدر نفسه ص 40

2-أسير/ حر

لَئِنْ غَدَوْتَ أَسِيرًا

فَأَنْتَ حُرٌ طَلِيقٌ[2]

3-الليل / الصباح

اللَيْلُ يَا وَحِيدَتِي جِرَاحٌ

مُمَزَقُ الرُؤى مُعَذَبُ الصَبَاحِ [3]

رابعا : الحقول الدلالية الخاصة بالأعلام:

فكلّ عَلم ضمّنه الشاعر له دلالات لا تفهم إلا من خلال سياقها:

أمثال لعلامة عبد الحميد ابن باديس:

يَا ابْنَ بَادِيسَ هَنَاءً ضَافِيَا [4]

خامسا:الحقول الدلالية الخاصّة بالأمكنة

ربط الشاعر معاني قصيدته "البعث" المقطع الرابع والخامس بمجموعة من الأمكنة وكانت هذه الأمكنة التي ذكرها الشاعر لها دلالاتها في سياق الحديث عن المعاني التي يريد إيصالها للمتلقي و هي الكفاح في كل الوطن حتى الوطن العربي لإخراج المحتل الغاشم، لهذا لا نجده يذكر مكانا إلاّ وكانت له علاقة بالمعنى المراد:

---

[1] أبي القاسم سعد الله، ديوان النصر، مصدر سبق ذكره ص 76

[2] المصدر نفسه ص77

[3] أبي القاسم سعد الله ، الزمن الأخضر، مصدر سبق ذكره ،ص 341

[4] المصدر نفسه ص73

الأطلس الأوراس ،وهران ، قسنطينة، فلسطين

وَأَعِدُوا إِنَ يَوْمَ البَعْثِ جَاءَ

أُنَاهِلُ غَرْبَ الأَطْلَسِ ثَارُوا

عَبْرَ (وَهْرَانْ) التِي تَصْنَعُ مَجْدَا

وَقَسَنْطِينَ التِي تَحْفِرُ لَحْدَا

.....

مِنْ فَمِ الأَطْلَسِ نضشَّدُوا : يَا فِلَسْطِينَ الدَمُ

سادسا: الحقول الدلالية الخاصّة بالأخلاق

لا غرابة كون الشاعر ينطلق من قاعدة أخلاقية لثقافته الإسلامية، فهو ابن الجزائر محب لوطنه ويقدس دينه :

الكرم: كراما/ أسخياء

لَقَدْ صِرْنَا كِرَامًا مِثْلَمَا كُنَا كِرَامًا

نَمْنَحُ الأَعْدَاءَ وَفْرًا مِنَ الرَصَاصِ

وَتَكِيلُ لَهُمْ أَيْدِينَا مَوْتًا زُؤامْ

لِيُذِيبُونَا إِندِمَاجَا وَ فَنَاءَ

أَيُ جُرْمٍ أَنْ نَكُونَ أَسْخِيَاءْ!

فَنَكِيلُ لَهُمْ بأَيْدِينَا مَوتًا زُؤَامْ ؟[1]!

خلاصةُ القول إنَّ نقلَ دراسة المعجم من المجالِ اللغوي – الذي نشأ في أحضانه – إلى مجالِ الدراسات الأدبية، والشعرية خاصةً، تقتضي تجاوز مجردِ الوصف والتصنيف، بالاعتمادِ على الدلالة المعجمية الأصلية، وعلى نظريةِ الحقول الدلالية، إلى دراسةِ السياق الذي يخضعُ له هذا المعجم داخل النَّص الشِّعري؛ لكونه مجالاً للانزياحِ وإكساب المعجم دلالاتٍ تختلفُ في درجة إقترابها من الدلالاتِ الأصلية أو إبتعادها عنها، ولأنه في مفهومه العام يسمحُ بالخروجِ من الانغلاق البنيوي للنص الأدبي، غير أنَّ القولَ بأهميةِ السياق لا يعني بأية حال إلغاء المعنى المعجمي الذي تبقى له أهميتُه في استكشافِ دلالةِ النص.

المبحث الثالث: الصورة الشعرية:

إن الصورة الشعرية تركيب لغوي لتصور معنى عقلي و عاطفي متخيل لعلاقة بين شيئين يمكن تصويرها بأساليب عدة ، إما عن طريقة المشابهة أو التجسيد أو التشخيص أو التراسل فهي "إعادة إنتاج عقلية ، ذكرى لتجربة عاطفية أو إدراكية عابرة ، ليست بالضرورة تعبيرية مباشرة "[2].

و الصورة الشعرية جزء حيوي في عملية الإبداع الفني ، فكل الأحداث و الأفكار و الرؤى و الأحلام تتحول إلى جملة من الصور للفنية الدالة أو الرامزة أو المشبه بها ، و التي يستمد الشاعر منها بناءه الداخلي ، فالصورة تتفاعل وتتشابك و لا يمكن للدارس فهم صورة بدون ذلك الامتزاج الذي ينتج عن تراكم الصورة و تداخلها، و إذا كانت الصورة الشعرية خلقا جديدا لعلاقات جديدة من التعبير ، فهي في الواقع الشعري روح التجربة و بؤرة تشكيلها الجمالي من خلال السياق الفني الذي يحدده الدلالة المعنوية للكلمة الشاعرة بكل ما لها من علائق بغيرها داخل البناء الجمالي للجملة الشعرية التي تحمل بين أحشائها وثناياها التكافؤ

[1] أبي القاسم سعد الله ، ديوان النصر ، مصدر سبق ذكره ص30،31

[2] قادري عمر يوسف: التجربة الشعرية عند فدوى طوفان بين الشكل و المضمون ، دار هومة ، الجزائر ،دط ،ص74

و المبالغة و المجاز و لا سيَما في إضفاء صفات العاقل على غير العاقل و العكس بالعكس [1].

فالصورة الشعرية عند سعد الله تستثمر (التكرار) و (الإيقاع الداخلي) استثمارا فنيا بارعا حيث يضفي التكرار نغمة إيقاعية موسيقية على مناخ القصيدة.يعبرمن خلال تلك الموسيقى عن تجربة شعورية ذاتية، وما الترصيع والسجع و التكرار و الجناس....إلا صور و سمات للإيقاع الشعري في البيت أو شطر البيت [2].

المطلب الأول:الصورة القديمة:

استعمل الشاعر الأنماط البلاغية في رسم صورة الشعرية بكثرة، خاصة في بداية تجربته الشعرية، ثم تطورت صوره بتطور القالب الشعري الذي أصبح يصوغ عليه قصائد الحديثة .

ونرى بعض نماذج للصور البلاغية الواردة في الديوان الزمن الأخضر في قصيدة (الشفة الأولى)[3]:

كأن معاني الحب بين قلوبنا تزجى من الفردوس مرحوضة البغض

تراءى لنا عذب الغدير مرقوقا فيا لنضيض الريق من شهدها المحض

تأود عطفها كان نسيـــــمه تغازله رفقا بامـــــــــلودها الغض

غير أن هذه الصور القديمة قليلة الشيوع في ديوان سعد الله.

أولا:الصورة التشبيه:

قد وظف سعد الله الصورة التشبيه في ديوانه بصورة جلية فتعددت أنماطها و صورها بحسب الأداة ، بحب نوع التشبيه .

---

[1] عبد الكريم شبرو التجربة الشعرية عند ابي القاسم سعد الله مذكرة ماجستير،كلية الاداب و اللغات ، جامعة الحاج لخضر باتنة 2006-2007،ص86

[2] عبد الكريم شبرو التجربة الشعرية عند ابي القاسم سعد الله ،مرجع سبق ذكره،ص87

[3] ابي القاسم سعد الله الزمن الأخضر مصدر سبق ذكره ص.79

1-**التشبه المرسل المجمل:** يتكون من عدة صور هي:

-أداة التشبيه الكاف كقوله في قصيدة (في غابة البشر)[1] :

يُحِبُ مَرةً فَيَخْلَعُ الحَيَاءْ

كَشَاعِرٍ طَلَيقٌ يُطَارِدُ الأَلَمْ

.....

وَيَسْحَبُ الهُمُومَ وَ النُعَاسْ

كَطَائِرٍ بِلَا هَدَفْ.

-**أداة تشبيه كأن و كما:** استعمل سعد الله أداة التشبه (كان)و(كما) بصورة اقل من (الكاف)و هذا ما نجده في (غابة البشر)[2]:

وَ الغُرْفَةِ المُثِيرَةُ الصُوَرِ

تَسْتَقْبِلُ العُصْفُورَ وَ الوَرْقَاءْ

كَأَنَهَا جَزِيرَةُ غِنَاءْ

.....

وقصيدة (الثائر الأسير)[3]:

أَخِي فَدَيْتُكَ حَيَاتِي وَ مَنِيَتِي وَسِلَاحِي

كَمَا فَدَتْـكَ الجَزَائِرْ بِدَمِكَ النَظَاحْ

....

وَعْدٌ إِلَيْهُمْ خَرَابًا كَمَاَ يَشُبُ الحَرِيقء

2-التشبيه البليغ: لجأ سعد الله إلى استعمال التشبيه البليغ في قصائده العمودية و الحرة أكثر من موضع فاستعمل الصورة الاستعارية كضرب من ضروب التصوير يدفعنا إلى مقاربة اصطلاح المجاز على اعتبار أن الاستعارة نوع من المجاز اللغوي . "و المجاز مشتق من جاز الشيء يجوزه إذا تعداه "[4]

---

[1] المصدر نفسه ، ص293

[2] ابي القاسم سعد الله، الزمن الأخضر مصدر شبق ذكره ص295

[3] المصدر نفسه ص221

[4] بكري شيخ أمين: البلاغة في ثوبها الجديد (علم البيان)، دار العلم للملايين ،بيروت ، ط1 ،2007،ص67

و"سعد الله بالرغم من طموحه التجديدي هذا ، احتفظ بسمة الوضوح والجلاء في الصورة الشعرية ، ولم يوغل في الرمزية التي عف بها بعض المجددين في الشرق العربي،و التي بلغت ذروتها عند ادونيس"[1]. ومن نماذج الاستعارة التي وظفها سعد الله في ديوانه (قصيدة عواصف) [2]:

أَثَارَتْ الرِيَاحُ مُنْذُ عَامْ

عَوَاصِفِهَا حَمْقَاءْ

.....

وَ كَانَتْ العَوَاصِفُ هَوْجَاءْ

مَحْمُومَةَ الجِبَاهْ وَ القُلُوبِ

مُحَمَرَةِ الشِفَاهِ وَ النُيُوبْ

فقد شبه الرياح و عواصفها بإنسان أحمق يضرب خبط عشواء شفتاه وأنيابه حمراء كناية عن الغضب و هو يرمز إلى أن ثورة التحرير المباركة عصفت بالمستعمر الفرنسي.

المطلب الثاني: الصورة الحديثة:

من المظاهر الفنية في صور سعد الله الحديثة حدة إحساسه و قد تحقق هذا في بعض قصائده ببناء العبارات الشعرية في أبيات متتابعة على نمط لغوي و بياني واحد ، وقد تتضمن العبارات المتقاربة بعض المجاز أو الألفاظ الوجدانية الحديثة ، لكن منطلقها يظل هذا البناء اللغوي الذي يعتمد أحيانا على الاستفهام أو التعجب أو النفي مع نسق خاص للعبارة في أوضاع أفعالها و أحوالها وصفاتها وإضافاتها [3].

"يؤدي اعتماد الشاعر على صيغ الاستفهام و التعجب و التساؤل و النفي إلى علو النبرة وصخب الإيقاع"[4] ومن نماذج هذه الصور في قصيدة (الطين)[5].

---

[1] خرفي صالح : الشعر الجزائري الحديث،مرجع سبق ذكره ،ص356

[2]أبي القاسم سعد الله،الزمن الأخضر، مصدر سبق ذكره ص253

[3] عبد الكريم شبرو، التجربة الشعرية عند أبي القاسم سعد الله ،مرجع سبق ذكره ، ص92

[4] القط عبد القادر :الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، مرجع سبق ذكره،ص396

[5] أبي القاسم سعد الله الزمن الأخضر،مصدر سبق ذكره، ص245.

يَا أَخِي الضَارِبُ فِي دُنْيَا الكِفَاحْ
أَيُهَا السَاخِرُ مِنَ عَصْفِ الرِيَاحْ
يَا ابْنَ أُمِي ، أَيُهَا الدَامِي الجِرَاحْ
لَا تَرِعْ ، وَ ابْشِرْ بِإِشْرَاقِ الصَبَاحْ
فَالغَدُ المَنْشُودْ خَفَاقُ الجَنَاحْ

حيث نلاحظ إن الشاعر ضمن إلى جانب النداء و النفي و بناء العبارات المتشابهة شيئا من المقابلة المألوفة ،كالمقابلة بين (الغد و الصباح)، (الضارب و الساخر).

ويمكن تقسيم الصورة الشعرية عند سعد الله من حيث البناء إلى ثلاثة أنواع:

1-الصورة المفردة :إن الصورة المفردة هي ابسط جزئيات التصوير ونجدها في قصيدة (ثائر وحب)[1]:

أَوْرَاسٌ وَ الدِمَاءُ وَ العَرَقُ
وَ صَفْحَةِ السَماءِ و الغَسَقِ
وَ الأُفُقِ المَحْمُومِ رَاعِفُ حَنِقٌ
كَأَنَهُ وُجُودِي القَلَقُ
.....
وَغَابَةُ البَلُوطِ كَالأَشْبَاحِ
تُرَاقِصُهَا عَوَاصِفُ الرِيَاحِ
.....

فالشاعر في هذا المقطع يصف ثورة نوفمبر في جبال الاوراس و تضحيات الشهداء من اجل أن ينعم الشعب الجزائري بحريته و كرامته.

2-الصورة المركبة:و هي مجموعة من الصور البسيطة المؤتلفة التي تستهدف تقديم فكرة أو موقف أو عاطفة غلى قدر من التعقيد اكبر من أن تستوعبه صورة بسيطة ، فيلجأ الشاعر إلى خلق صورة مركبة لتلك الفكرة أو الموقف أو العاطفة ، فتكون هذه الصورة نتيجة الصلة بين صورتين مفردتين أو أكثر و هذه العلاقة تخلق

[1] أبي القاسم سعد الله، الزمن الأخضر مصدر سبق ذكره، ص195

معنى منبثق من طبيعة ن فتاتي الصورة المفردة كعنصر أساسي في تكامل الصورة المركبة ، حيث تجيء الصورة الشارحة أو المفصلة أو مبررة [1].

ولعل خير نموذج لهذه القصائد مقطوعته في قصيدة الخطاطيف[2]:

عَانِقِي الأُفُقَ الرَحِيبْ
وَ ارْقُصِي عَبْرَ مَدَاهْ
إِنَمَا أَنْتِ رُؤَاهْ
وَ التَغَنِي بِالحَيَاةْ
مِنْ ضِيَاءْ وَ مُرَاحْ
هَذِهِ الأَفَاقُ مُلْكٌ
.....
غَيْرَ عُبَادِ السِلَاحْ.

3-الصورة الكلية :

إن الصورة الكلية متكونة من مجموعة متآزرة من الصور تنفي وجود صور غير جوهرية أو زائدة على بناء العمل الأدبي. وقد ترقى القصيدة إلى الصورة الكلية حين تتجمع فيها إعداد من الصور الجزئية "ومن تم فإن الترابط المعنوي و النفسي هو المعيار الذي يقرر ما إذا التفت صورة كلية من مجموعة الصور الجزئية أم لم تأتلف"[3].

استخدم سعد الله أساليب لبناء قصائده الشعرية لتغدي الصورة الكلية في شعرة منها:

3-1البناء المقطعي :

ففي قصيدة (البعث)[4] التي قسمها إلى خمسة مقاطع ،تم بناء الصورة الكلية من خلال هذه المقاطع:

---

[1] عبد الكريم شبرو ،التجربة الشعرية عند ابي القاسم سعد الله مرجع سبق ذكره، ص97

[2] أبي القاسم سعد الله، الزمن الأخضر، مصدر سبق ذكره ،ص 163

[3] عبد الله الصائغ وجدان: الصورة البيانية في شعر عمر أبو ريشة ، منشورات دار مكتبة الحياة و مؤسسة الخليل التجارية بيروت ، لبنان ،ط 1 ،1997،ص105

[4] ابي القاسم سعد الله ،الزمن الأخضر ، مصدر سبق ذكره ،ص235

المقطع الأول :

وَ النِدَاءْ .. يَا لِذُلِي بِالنِدَاءِ
حَائِرُ ضِلُ عَنْ الصُبْحِ طَرِيقَةٌ
وَشِعَارِي ذَابَ فِي نَارِ المَسَاءِ
وَ المَلَايِينْ التِي مِثْلِي هَبَاءْ
تَمْضَغُ الضَادْ وَ تَدْعُو الأَوْلِيَاءْ
وَتُنَادِي الله دَمْعَا وَشَهِيقْ

المقطع الثاني:

طَالَمَا لَيْلِي سِيَاطْ وَ جِرَاحْ
عِشْتُهُ كَالإِثْمِ المَخْنُوقْ فِي كَفِ الجَنَاحْ
أَنَا وَ الشَعْبُ الذِي عَاشَ الحَيَاةْ
لَيْلَةٌ مَخْمُورَةٌ دُونَ صَبَاحْ
دُونَ شِعَارْ
أَبَدَا نَشْكُو ، لِمَنْ نَشْكُو ؟ لِآَلِهَةِ الرِيَاحْ
أَبَدًا نَرْجُو ، وَ مَنْ نَرْجُو سَمَاسِرَةَ الحَيَاةْ
أَبَدًا نَرْجُو ، وَ مَنْ نَرْجُو كَالصِغَارِ الضَائِعِينْ
كَالعَبِيدِ التَافِهِينْ!

المقطع الثالث:

ذَاتَ حِينَ هَزَتْ الرِيحْ جِرَاحَهُ
هَزَهُ الشَعْبُ الذِي طَارَ جَنَاحَهُ
وَ صَحَا أَهْلِي اللَائِي كَانُوا أُسَارَى
فِي الزَنَازِينْ
وَ اللَائِي كَانُوا سُكَارَى
بِالوُعُودِ الزَائِفَاتْ
بِالحَشِيشِ العَفِنِ المَخْدُورْ..
مِنْ قَرْنٍ مَضَى

المقطع الرابع:

إِنَ أَهْلِي عَرَبَ الأَطْلَسِ ثَارُوا
بِالسِنِينْ المَاضِيَةِ
بِالسِيَاطِ الدَامِيةِ
بِالنِدَاءَاتِ التِي تَرْجُو الإلهْ
قُوتُ يَوْمِ وَجَزَاءْ
وَ تَلُوا فِي رَوْعَةٍ مَجْنُونَةٍ :
وَ اعِدُوا إِنَ يَوْمَ البَعْثِ جَاءْ
إِنَ أَهْلِي عَرَبَ الأَطْلَسِ ثَارُوا
عَبْرَ وَهْرَانْ التِي تَصْنَعُ مَجْدَا
وَقَسَنْطِينَ التِي تَحْفِرُ لَحْدَا
وَتَعِبَ النَصْرُ مِنْ تَبْعِ الصَبَاحْ

المقطع الخامس:

طَالَمَا لَيْلِي صَبَاحْ
وَ شِعَارَاتٌ لَنَا لَا تُهْزَمْ
مِنْ فَمِ الأَطْلَسِ نَشَدُو: وِحْدَةٌ لَا تُفْصَمْ
مِنْ فَمِ الأَطْلَسِ نَشَدُو: ثَأَرْنَا المُنْتَقِم
مِنْ فَمِ الأَطْلَسِ نَشَدُو: يَا فِلَسْطِينء الدَمْ
مِنْ هُنَا ، مِنْ مَشْرِقِ البَعْثِ المَجِيدْ
مِنْ ذُرَى الأَطْلَسْ صَاخِبُ النِدَاءْ
سَوْفَ يَمْتَدُّ الفِدَاءْ
لِفِلَسْطِينَ التِي تَتَلو الوَلَاءْ
وَالتِي لمَا تَزَلْ حَمْرَاءْ جَرْحًا وَ سِلَاحْ
لِلْجُرُوحِ الرَاعِفَاتِ فِي بِلَادِي حَيْثُ كَانَتْ
سَوْفَ يَمْتَدُ الفِدَاءْ.

هذه خمس مقاطع حينما نمعن القراءة فيها نجد أنها تتكامل على المستوى النفسي لتشكل صورة كلية واحدة ، حيث تقدم المقاطع الخمس صورة الكفاح و المعاناة و التضحيات من اجل فجر جديد وحياة حرة كريمة ، رغم محنة الشاعر إلا انه يتذكر جزاءً من وطننا العربي الكبير (فلسطين) و التي ما تزال تئن تحت وطأة الاستعمار الغاشم.

3-2البناء القصصي :

اعتمد الشاعر على الحوار الداخلي و السرد القصصي في بناء الصورة الكلية لقصيدته و تشتمل القصيدة على صور متوالدة متجانسة و كأننا نشاهد فصول متتابعة لمسرحية . ففي قصيدته (إلى أين)[1]جسد الحوار الداخلي بين الذات و الأخت التي طلب منها أن تنقذه و تضمه إلى صدرها لأنه يعيش الغربة و الوحدة القاتلة ، حيث يقول :

أُخْتَاهْ!إلى أَيْنَ نَسِيرْ؟
فِي الظَلاَمْ
قِفِي حَدِثِينِي
ضُمِنِي إِلى صَدْرِكِ الدَافِئِ
اَنْقِدِينِي مِنَ البَرْدْ
مِنَ الجُوعْ

فسعد الله تقمص في حواره شخصيتين اثنتين، المتكلم و الأخت التي يخاطبها و كأننا أمام مشهد مسرحي.

هذا هو سعد الله من خلال قصائده شاعرا في انتمائه لزمن شعري وفي حداثة العمودية ن وفي قصيدة التفعيلة ، و هو يبني قصيدته بناء فنيا محكما مع طول نفس يدل على طول باعه في اللغة العربية مفردة حيث تتدفق في شعره المعاني الأصيلة تدفقا تجلى في رسم صورة الشعرية الكثيرة الموضوعات و إغراض شتى. [2]

[1] أبي القاسم سعد الله، الزمن الأخضر ،مصدر سبق ذكره،ص112

[2] عبد الكريم شبرو، التجربة الشعرية عند أبي القاسم سعد الله،مرجع سبق ذكره ص106

خاتـمة

خاتمة:

و خلاصة ما توصلنا إليه من خلال بحثنا هذا الذي قد استوفى بعون الله وتوفيقه عناصره ومعطياته و فوصوله والتي تطرقنا فيها إلى رمز من رموز المقاومة و الثورة الذي سخر قلمه للدفاع عن القضية الجزائرية فسجل اسمه في تاريخ الشعر الجزائري و العربي المعاصر بأحرف من ذهب فعلى الرغم من أن الساحة الأدبية قد فقدته إلا أن أعماله لا تزال شاهدة عليه و على نبوغه في عالم الشعر.

حيث شكلت النزعة الوطنية علامة فارقة في المتن الشعري لأبي القاسم سعد الله .

لقد تجلت النزعة الوطنية لدى أبي القاسم سعد الله بتناوله في شعره كل ما يتعلق بالوطن مثل قضية الأرض و الهوية والثورة و المقاومة ، حيث صور لنا جرائم المحتل و فضاعة الاستعمار و التطلع إلى الحرية و الاستقلال .

و يمثل عنصر الأرض في شعر أبي القاسم سعد الله محورا أساسيا و هاما لا يمكن الاستغناء عنه و ذلك لان استعادة الأرض يعني استعادة الوطن.

وقد مثلت قصائد أبي القاسم سعد الله الانطلاقة الحقيقة له، حيث تركزت على قضايا شعبه ووطنه، كما أن شعره أصبح يغلب عليه الطابع الوطني التحرري ، و تتجلى النزعة الوطنية في كل من قصائد ثورة الأرض،النصر للشعب ،الجزائر الخالدة .....والتي من خلالها تناول سعد الله فيهم كل ما يتعلق بالوطن مثل: الدعوة إلى الثورة و المقاومة و الاستمرارية و الشموخ وعدم الرضوخ إلى المستعمر الغاشم مهما كان الثمن.

إن سعد الله ومن خلال شعره لم يكن همه أبدا محصورا بالحدود الجغرافية للجزائر فقد كان أيضا ذا نزعة قومية خاصةً لانشغاله بالقضية الفلسطينية.

وقد استطاع شاعرنا أن يمزج بين الشعر و السياسة وذلك لينقل لنا الصورة الحقيقية لشعبه ووطنه و يقدم للأخر صورة الجزائري المتمسك بأرضه ووطنه.

قائمة المراجع و المصادر

-القران الكريم برواية حفص عن عاصم

المصادر :

1. أبو القاسم سعد الله : ديوان النصر للجزائر و المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،ط3، 1986م.
2. أبو القاسم سعد الله، الزمن الأخضر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،(د.ط) ، 1985.

المراجع:

1. أدونيس : مقدمة للشعر العربي، دار العودة ، بيروت ،ط1 1986.
2. أحمد مختار عمر ،علم الدلالة، ، عالم الكتب، القاهرة ط 1993،4
3. أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي .ج2.دار الغرب الإسلامي ،ط1 ،1998 م.
4. أبو القاسم سعد الله ،دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب الجزائر ، ط5، 2007
5. الربيعي محمود : قراءة الشعر ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، د.ط، 1997.
6. الوليد بن زيد: الديوان ، شرحه الخليل مروم بيك ، مطبعة ابن زيدون ، دمشق ، سوريا، ، ط9 ، 1937م
7. القط عبد القادر ،الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، مكتبة الشباب (د،ط) 1988.
8. بروين حبيب تقنيات التعبير في شعرِ نزار قباني المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،ط1، 1999
9. بكري شيخ أمين: البلاغة في ثوبها الجديد (علم البيان)، دار العلم للملايين ،بيروت ، ط2001،7

10. حسن فتح الباب :رؤية جديدة لشعرنا القديم ، دار الحداثة ، بيروت ، ط1 ، 1984.
11. حواس بري، شعر مفدي زكرياء دراسة وتقويم،ديوان المطبوعات الجامعية (د.ط) ،1999
12. **صالح** خرفي، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1984 .
13. عفيفي محمد صادق ، النقد التطبيقي و الموازنات ،مكتبة الوحدة العربية ،الدار البيضاء المغرب ، د.ط،1972.
14. عبد الرحمن الرافعي : شعراء الوطنية في مصر ..... ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط3.
15. عبد العظيم علي قيناوي ، الوصف في الشعر الجاهلي ، ج1 ، مكتبة مصطفى الباتي ، مصر ، (د،ط) ،(د،ت)
16. عبد العظيم علي قيناوي ، الوصف في الشعر الجاهلي ، ج1 ، مكتبة مصطفى الباتي ، مصر ، (د،ط) ،(د،ت)
17. عبد الله الصائغ وجدان: الصورة البيانية في شعر عمر أبو ريشة ، منشورات دار مكتبة الحياة و مؤسسة الخليل التجارية ، بيروت ، لبنلن ،ط1. 1997
18. فصل سالم العيسى ،الموسوعة الفلسفية ، النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية ، دار اليازوري العلمية ، عمان / الأردن ، الطبعة العربية 2006م
19. فوزي عيسى : اتجاهات جديدة في شعر الشعر العباسي الأول ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ط 1 ،2013م .
20. قادري يوسف عمر :التجربة الشعرية عند فدوى طوقان بين الشكل و المضمون ، دار هومة د،ط 1999

21. كارلونا لينو ، تاريخ الآداب العربية من الجاهلية إلى عصر بني أمية ، تقديم : طه حسين .(د,ط) ،(د.ت)
22. مراد وزناجي: حديث صريح مع أ. د. أبو القاسم سعد الله في الفكر والثقافة واللغة والتاريخ، منشورات الحبر، الجزائر ، ط01 ، 2008 .
23. مفتاح محمد: تحليل الخطاب الشعري –استراتيجيه التناص ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط3، 1992.
24. ناصر الدين سعيدوني: دراسات وشهادات مهداة إلى الأستاذ الدكتور "أبو القاسم سعد الله"، دار الغرب الإسلامي، ط01 ،بيروت، لبنان،2000 .
25. واضح الصمد، السجون وأثرها في الآداب العربية من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، ط1995

المعاجم:

1. ابن منظور:لسان العرب ،ج 10،طبعة مصورة عن طبعة بولات ، الدار المصرية (دط)،(دت).
2. أبو الحسين احمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ،ج5 ، تح عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، لبنان (د.ط)،1979م
3. أبو الحسين احمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ،ج5 ، تح عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، لبنان (د.ط)،1979م
4. الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ج3 ، دار العلم للجميع ، بيروت (د،ط) ، (دت).
5. مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ج2 ،مصر ، ط2 1972م.
6. مجدي وهبة و كامل المهندس .معجم مصطلحات الأدب ، مكتبة لبنان، بيروت ،ط2 ،1984

الرسائل الجامعية :

1. حفيظة زين : النقد الأدبي في آثار أبي القاسم سعد الله . بحث دكتوراه ،كلية الآداب و اللغات جامعة قسنطينة . السنة الجامعية 2014-2015

2. عبد الكريم شبرو التجربة الشعرية عند أبي القاسم سعد الله ،رسالة ماجستير، كلية الآداب و اللغات، جامعة الحاج لخضر باتنة 2006-2007.

3. مليكة خرامسية قضايا شعر الثمانينات "الرؤية و البناء "، رسالة ماستر، كلية الآداب و اللغات ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، السنة الجامعية 2014./2015

4. محمد زغينة، شعر السجون والمعتقلات في الجزائر1954-1962 رسالة ماجستي ر كلية الآداب و اللغات ،جامعة باتنة 1989-1990

الدوريات:

1. المجلة العربية و الترجمة العدد 05، بيروت ، لبنان، سنة 2010،

2. عباس يحيى و آخرون ،دفاتر مخبر: الشعرية الجزائرية، العدد الأول جامعة المسلية مارس سنة 2009

المواقع الالكترونية:

1. الموسوعة العربية ، شبة المعلومات الدولية /www.arab.-ency.com/ar

2. جابر قميحة ، حب الوطن في ديوان العرب .www.odabasham.net يوم 27 آذار 2010

الفهرس:

إهداء .....

شكر و امتنان .....

مقدمة 1

الفصل الاول :تحديد المصطلحات و المفاهيم 4

مدخل : حياة الشاعر 4

المبحث الأول : مفهوم النزعة 8

المطلب الأول:مفهوم النزعة لغة.....8

المطلب الثاني : النزعة اصطلاحا.....9

المبحث الثاني : مفهوم الوطنية 10

الطلب الأول : الوطنية لغة 10

المطلب الثاني : الوطنية اصطلاحا.....10

المطلب الثالث : مفهوم النزعة الوطنية.....11

المبحث الثالث : تطور مفهوم النزعة الوطنية عبر العصور.....13

المطلب الاول : النزعة الوطنية في الشعر الجاهلي 13

المطلب الثاني :النزعة الوطنية في العصر الاموي 14

المطلب الثالث : النزعة الوطنية في الشعر العباسي.....14

الفصل الثاني : تجليات النزعة الوطنية في شعر أبي القاسم سعد الله.....16

المبحث الأول: على مستوى النزعة الثورية.....16

المطلب الأول :قضية الأرض.....17

المطلب الثاني : الاعتزاز بالفاتح من نوفمبر و الدعوة للكفاح.....19

المطلب الثالث:ثمن وطنية سعد الله.....20

المبحث الثاني : على مستوى الاعتزاز بالهوية و الوطن.....22

المطلب الأول : الاعتزاز بالوطن و اللغة 22

المطلب الثاني : الاعتزاز بالشعب و ثواره.....24

المطلب الثالث : التغني بجمال الجزائر.....25

المبحث الثالث : على مستوى البناء و التشييد.....27

المطلب الأول : الإشادة بالعلماء..... 28

المطلب الثاني :الدعوة الى تعلم القرآن 29

الفصل الثالث :البناء الفني في شعر النزعة الوطنية 30

المبحث الأول : المعجم الشعري.....30

المطلب الأول:الألفاظ الوجدانية لعاطفة سعد الله.....31

المطلب الثاني : الألفاظ الايجابية الداعية للأمل 35

المبحث الثاني : الحقل الدلالي 36

المطلب الأول : أهمية نظرية الحقول الدلالية 37

المطلب الثاني الحقول الدلالية في قصائد سعد الله.....38

المبحث الثالث : الصورة الشعرية 45

المطلب الأول : الصورة القديمة 46

المطلب الثاني :الصورة الحديثة.....48
خاتمة 53
قائمة المصادر و المراجع 54
الفهرس.....58